اکائی (3) بخیل الحکیم (الجاحظ)

مشمولات

3.1 تمہید

3.2 اغراض ومقاصد

3.3 متن سبق

3.4 صاحب سبق کا تعارف

3.5 متن کا ترجمہ

3.6 لغوی تحقیق

3.7 ادبی صنف کا تعارف

3.7.1 صنف کی ہیئت وصورت

3.8 متن سبق کا موضوع

3.9 متن سبق کی توضیح وتشریح

3.10 متن کی خصوصیات

3.11 اسلوبی خصوصیات

3.12 خلاصہ

3.13 نمونے کے امتحانی سوالات

3.14 مطالعہ کے لئے معاون کتابیں

3.1 تمہید

عصر عباسی اول میں علوم وفنون کو خوب فروغ حاصل ہوا، ہر طرف علوم وفنون اور ادب کی مختلف اصناف پروان چڑھیں، کتابیں مرتب ہوئیں، خطابت، نظم اور خصوصا نثر کو بہت زیادہ ترقی ہوئی، بے شمار ادباء پیدا ہوئے، اس دور میں نثر نگاری قدیم راسخ الخیالی اور روایاتی طرز انشاء سے ہٹ کر ذاتی رائے، نقد پسندی اور قوت تمیز آ گئی۔ حماد، اصمعی، اور ابوعبید کے یہاں سنی ہوئی روایت میں ایک لفظ کا حذف واضافہ کفر کے مترادف تھا۔ اب جاحظ اور ابن قتیبہ جیسے وسیع النظر نقادوں اور جدت پسند صاحبان قلم نے لے لی جن کے پیش نظر قدیم عربی ادب کے ساتھ فارسی، ہندی اور یونانی آداب کے ساتھ ساتھ منطق فلسفہ اور حکمت کی کتابوں کے ڈھیر تھے۔ پند ومواعظ اور زاہدانہ خیالات کا عنصر بھی اس دور کے ادب کا قابلِ لحاظ جزو ہے، جنھوں نے نثر نگاری میں اپنے آثار وکتب چھوڑے، جس سے آج تک کی دنیا بھی استفادہ کر رہی ہے، ان کے ادب کے ہر سو چرچے اور شہرے ہیں، انہیں ادباء میں جن کی نثر کو خوب شہرت حاصل ہوئی، جنھیں لوگوں نے نثر میں اتار چڑھاؤ اور زیر وبم کے باجود ان کی نثر کو موجودہ دور میں نمونہ اور بے مثل قرار دیا ہے وہ جاحظ کی نثر نگاری ہے، اس نے محنت وتندہی کے ساتھ علم حاصل کیا، اتنی ہی محنت وجفاکشی کے ساتھ اپنی انشاء پردازی کے ذریعہ عوام کو مستفید کیا۔

3.2 اغراض ومقاصد

اس سبق کے ذریعہ طلب نثر ایک کے اہم پہلو کی جانکاری حاصل کریں گے جس کا بانی اور موجد جاحظ ہے، یہ نثر کا نہایت اچھوتا اور جامع نمونہ ہے، جو "بخيل الحكيم" سے معروف ہے، اس سبق کے معانی ومفہوم کو جانیں گے، اس سبق کے ذریعے جاحظ کے زمانے کی تہذیب وثقافت کی جانکاری حاصل کریں گے، اور جاحظ کے اس ادبی نمونہ سے استفادہ کر سکیں گے۔

اس سبق کے مشمولات اور اس کے انداز تحریر مختصر مفید تراکیب کو سمجھ سکیں گے، الفاظ کے استعمال کے مواقع معلوم ہوں گے، اور بہت سارے الفاظ کے معانی ومطالب اور تعبیرات اور محل استعمالات سے واقف ہو سکیں۔

اس کے علاوہ جاحظ کی تحریر طرز نگارش، اس کی متن کی خصوصیات، اسلوبی خصوصیات اور صنف کی ہیئت وصورت کی جانکاری حاصل کریں گے اور اس کے اس ادبی نمونہ کی نثری خوبیوں سے واقفیت حاصل کریں گے۔

3.3 متن سبق

قَالَ مَعبدٌ: نَزَلنَادارَالكِندِيّ أَكْثرَمِن سَنةٍ، نُروّج لَهُ الكَرَاءَ، وَنَقضِي لَهُ الْحَوائِجَ، وَنَفِيْ لَهُ بِالشَّرطِ۔ قُلتُ: قَدفَهِمتُ تَروِيجَ الكَرائِ، وَقَضاءَ الْحَوائجِ، فَما مَعنىَ الْوفاءِ بِالشَّرطِ؟ قَالَ: فِي شَرطِهِ عَلَى السّكَّانِ أَنْ يكونَ لَهُ رَوثُ الدَّابّةِ، وَبعرُ الشَّاةِ، وَنَشوارُ العُلُوفَةِ، وَأَلّا يُخرِجُوا عَظماً، وَلايُخرِجُوا كَسَاحَةً، وَأن يكُونَ لَهُ نَوَى التَّمرِ، وَقُشُورُ الرُّمّانِ، وَالغُرفَةُ مِن كُلِّ قِدرٍ تُطبَخُ لِلحُبْلى فِي بَيتِهِ، وَكانَ فِي ذٰلكَ يَتنزَّلُ عَلَيْهِم۔ فَكَانُوالِطِيبِهِ، وَإفراطِ بُخلِهِ، وَحُسنِ حَدِيثِهِ يَحتَمِلُونَ ذٰلكَ۔

قَالَ مَعبدٌ: فَبَيناأنَاكَذٰلكَ، إِذقدِمَ ابنُ عَمٍّ لِي وَمَعَهُ ابنٌ لَهُ، إِذارُقعةٌ مِنهُ قَدجَائَتنِيْ: "إِن كانَ مَقامُ هٰذَينِ الْقادِمِينِ لَيلةً أَولَيلَتينِ اِحْتَملْنَا ذٰلكَ، وَإِنْ كَانَ إِطماعُ السُّكانِ فِي اللَّيلَةِ الْواحِدَةِ يَجُرُّ عَلَيْنَا الطَّمعَ فِي اللَّيالِي الْكَثِيرَةِ"۔ فَكَتبتُ إِلَيهِ: "لَيسَ مَقامُهُمَا عِندَنَا إلا شَهرًا أَو نحوَهُ"۔ فَكتبَ إِلَيَّ: "إِنّ دارَكَ بِثَلاثِينَ دِرهَمًا، وَأنتُم سِتةٌ، لِكُلِّ رَأْسٍ خَمسةٌ، فَإِذقَدزِدتَ رَجُلَينِ، فَلَا بُدَّ مِن خَمْسَتَينِ، فَالدَّارُ عَلَيكَ مِن يَومِكَ هٰذابِأَربَعِينَ!"۔

فَكَتبتُ إِلَيهِ: "وَمايَضُرُّكَ مِن مَقامِهِمَا، وَثِقلُ أَبْدانِهِمَا عَلَى الأَرضِ الَّتِي تَحمِلُ الْجِبَالَ، وَثِقلُ مُؤُونَتِهِمَا عَلَيَّ دُونَكَ؟ فَاكتُبْ

إِلَيَّ بِعُذرِكَ لأَعرِفَهُ"۔ ولَم أدرِ أنّي أَهجِم عَلى مَا هَجمتُ، وَإني أقعُ مِنه فِيما وَقَعتُ۔

فَكتبَ إِليَّ: "الخِصالُ الّتِي تَدعُو إِلى ذٰلكَ كَثِيرةٌ، وَهِي قائمةٌ مَعرُوفةٌ: مِن ذٰلكَ سُرعةُ اِمتلاءِ البَالُوعةِ وَمَا فِي تَنقيتِهَا مِن شِدَّةِ المُؤونَةِ۔ وَمِن ذٰلكَ أنَّ الأَقدامَ إِذا كَثُرتْ كَثُرَ المَشْيُ عَلى ظُهُورِ السُّطُوحِ المُطَيَّنَةِ وَعلى أَرضِ البُيوتِ المُجَصَّصةِ، وَالصُّعودُ عَلى الدَّرجِ الكَثِيرِ، فَيَنقشِرُ لِذٰلكَ الطِّينُ، ويَنقلِعُ الجَصُّ، وَينكَسِرُ العَتَبُ مَعَ اِنثناءِ الأَجذَاعِ لِكثرةِ الوَطْئِ، وَتَكسرُهَا لِفرطِ الثِّقَلِ۔ وَإِذا كَثُرَ الدُّخولُ وَالخُروجُ، والفَتحُ وَالإِغلاقُ، وَالإِقفالُ وجَذبُ الأَقفالِ تَهَشَّمتِ الأَبوابُ، وَتقلَّعتِ الرَّزاتُ۔ وَإِذا كَثُرَ الصِّبيانُ، وَتضاعَفَتِ البُوشُ نَزعتْ مَسامِيرَ الأَبوابِ، وَقلعتْ كُلَّ ضَبَّةٍ، وَنزعتْ كلَّ رَزَّةٍ، وَكسرتْ كُلَّ جَوزَةٍ، وَحفرَ فِيها آبارَ الزَّدوِ، وهشَّمُوا بَلاطَهَا بِالمَداحِي۔ هٰذا مَعَ تَخريبِ الحِيطانِ بِالأَوتادِ، وَخُشُبِ الرُّفوفِ۔ وَإِذا كَثُرَ العِيالُ والزُّوَّارُ، وَالضِّيفانُ، وَالنُّدماءُ، احتِيجَ مِن صَبِّ المَاءِ، وَاِتِّخاذِ الحَبَّةِ القَاطِرةِ، وَالجِرارِ الرَّاشحةِ إِلى أَضعافِ مَا كَانُوا عَلَيهِ۔ فَكَم مِن حَائطٍ قدتأَكَّلَ أَسفلُه، وتناثَرَ أَعلاهُ، وَاستَرخَى أَسَاسُهُ، وَتَداعَى بُنيانُهُ، مِن قَطرِ حَبٍّ، ورَشحِ جَرٍّ، وَمِن فَضلِ ماءِ البِئرِ، وَمِن سُوءِ التَّدبِيرِ۔ وَعلى قدرِ كَثرتِهِمْ يَحتاجُونَ مِنَ الخَبيزِ والطَّبِيخِ، وَمِنَ الوُقُودِ والتَّسخِينِ، والنَّارُ لاتُبقِي ولاتَذَرُ، وَإِنّما الدُّورُ حُطَبٌ لَها، وَكُلُّ شَيئٍ فِيهَا مِن مَتاعٍ فَهُو أُكُلٌ لَها، فَكَم مِن حَرِيقٍ قَدأَتَى أصلَ الغَلَّةِ، فَكلَّفَتهُمْ أهلَها أَغلظَ النَّفقةِ۔ وَرُبما كانَ ذلكَ عِندَغايةِ العُسرةِ، وَشِدَّةِ الحَالِ، وَرُبما تَعدَّتْ تِلكَ الجِنايةُ إِلى دُورِ الجِيرانِ، وإِلى مُجاوِرةِ الأَبدانِ والأَموالِ، فَلو تَركَ النَّاسُ حِينئذٍ رَبَّ الدَّارِ - وَقدرَ بلِيَّتِهِ ومِقدارَ مُصِيبَتِهِ - لَكانَ عَسى ذلكَ أن يكونَ مُحتمِلاً، ولٰكِنَّهُم يَتَشَاءَمُونَ بِه، وَلا يَزالُونَ يَستثقِلُونَ ذِكرَهُ، وَيُكثِرُونَ مِن لائِمَتِه وتعنِيفِه۔

نَعم! ثُمَّ يَتَّخِذُونَ المَطَابِخَ فِي العَلالِي على ظُهورِ السُّطُوحِ، وَإِن كانَ فِي أَرضِ الدَّارِ فَضلٌ وفِي صَحنِها مُتَّسعٌ، مَعَ مَا فِي ذٰلكَ مِنَ الخَطارِ بِالأَنفُسِ، والتَّغرِيرِ بِالأَموالِ، وتَعرُّضِ الحُرَمِ لَيلَةَ الحَرِيقِ لأَهلِ الفَسادِ، وَهُجومِهِم مَعَ ذلكَ على سِرٍّ مَكتومٍ، وخَبِيئٍ مَستُورٍ، مِن ضَيفٍ مُستَخفٍ، وَربِّ دارٍ مُتوارٍ، وَمِن شَرابٍ مَكرُوهٍ، وَمِن كِتابٍ مُتَّهمٍ، وَمِن مالٍ جَمٍّ أُرِيدَ دَفنُهُ، فَأَعجلَ الحَرِيقُ أَهلَهُ عَن ذلكَ فِيهِ، ومِن حالاتٍ كثيرةٍ، وأُمورٍ لا يُحبُّ النَّاسُ أن يَعرَفُوا بِها ثُمَّ لايَنصِبُونَ التَّنانِيرَ، ولا يُمَكِّنُونَ لِلقُدورِ إِلا على مَتنِ السَّطحِ، حَيثُ لَيسَ بَينها وبَينَ القَصبِ وَالخَشبِ إِلا الطِّينُ الرَّقِيقُ وَالشَّيءُ لايَقِيْ، هٰذا مَعَ خِفَّةِ المُؤونةِ فِي إِحكامِهَا وَأمنِ القُلوبِ مِنَ المَتالِفِ بِسَبَبِهَا۔ فَإِن كُنتُمْ تُقدِمُونَ على ذلكَ مِنَّا ومِنكم وأَنتم ذَاكِرُونَ، فَهذا عَجبٌ۔ وإِن كُنتُم لَم تَحفِلُوا بِما عَليكُم فِي أَموالِنا، وَنَسِيتُم مَا عَليكُم فِي أموالِكُم، فَهٰذا أَعجبُ.

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنكُم يُدافِعُ بِالكِراءِ، ويُماطِلُ بِالأَداءِ. حَتى إِذا اجتَمعَتْ أَشهرٌ عَلَيهِ، فرَّ وخلّى أربابَها جِياعًا، يَتَندَّمُونَ علَى مَا كَانَ مِن حُسنِ تَقاضِيهِم وإِحسانِهِمْ. فكانَ جَزاؤُهم وشكرُهم اقتِطاعُ حُقوقِهِمْ، والذَّهابُ بِأَقواتِهِمْ. ويسكُنُها السَّاكنُ حِينَ يَسكنُها، وَقد كَسَحنَاهَا ونَظَّفْناها، لِتحسُنَ فِي عينِ المُستأجِرِ، ولِيرغَبَ فِيها النَّاظِرُ. فإِذا خَرجَ، تركَ فِيها مَزبلةً وَخرابًا، لا تُصلحُهُ إِلا النَّفقةُ المُوجِعةُ، ثم لا يَدَعُ مَترسًا إِلا سَرقَهُ، ولا سُلَّمًا إِلا حَمله، ولا نُقضًا إِلا أخذَه، ولا بَرادةً إِلا مضى بِها مَعهُ، وَلا يدَعُ دَقَّ الثَّوبِ، والدَّقَّ فِي الهَاوَنِ والمِنحازِ فِي أَرضِ الدَّارِ۔ وَيدُقُّ على الأَجذاعِ والحواضِنِ والرواشِنِ، وإِن كانتِ الدارُ مُقرمَدةً أو بالآجُرِّ مَفرُوشةً، وَقد كانَ صاحبُها جَعلَ فِي ناحيةٍ مِنها صَخرةً، لِيكونَ الدَّقُّ عليْها، ولتكونَ واقِيةً دُونَها۔ دَعاهُم التَّهاوُنُ، والقَسوةُ، وَالغَشُّ، وَالفُسولَةُ إِلى أن يَدُقُّوا حَيثُ جَلَسُوا، وَإِلى أَلا يحفِلوا بِما أَفسَدُوا۔ لَم يُعطِ قطُّ لِذٰلكَ أَرشًا، ولا استَحَلَّ صَاحبَ الدَّارِ، ولا استغفَرَ اللهَ مِنه فِي السِّرِّ۔ ثُم يَستكثِرُ مِن نَفسِه فِي السَّنةِ إِخراجَ عَشرةِ دَراهِم، ولا يَستكثِرُ مِن ربِّ الدَّارِ أَلفَ دِينارٍ فِي الشَّهرِ۔

أَيذكُر ما يَصِيرُ إِلينا مَع قِلَّتِهِ، ولا يَذكُر ما يَصِيرُ إِلَيهِ مَع كَثرتِهِ؟

هٰذا والأَيام الَّتي تُنقضُ المُبرمَ، وتُبلِي الجِدَّةَ، وتُفرِّقُ الجَميعَ المُجتمعَ، عامِلةٌ فِي الدُّورِ كما تعملُ فِي الصُّخورِ، وتأخذُ مِنَ المَنازلِ كَما تَأخذُ مِن كُلِّ رطبٍ ويابسٍ، وَكما تَجعلُ الرَّطبَ يابِسًا، واليابسَ هَشِيمًا، والهشِيمَ مُضمحِلًا.

ولِانهِدام المنازلِ غَايةٌ قَرِيبَةٌ، ومُدَّةٌ قصيرةٌ۔ والسَّاكنُ فِيها هُو المُتمتِّعُ بِها، والمُنتفِعُ بِمَرافِقِها۔ وهُو الَّذِي أبلىٰ جِدَّتَها وذهَبَ بِحُلاها، وبِه هَرِمت وذَهبَ عُمرُها، لِسُوءِ تَدبيرِهِ۔ فإذا قَسمنا الغُرمَ عِند انهدامِها بإعادتِها، وبعدَ إبتدائِها، وغُرمَ ما بَين ذلك مِن مَرمَّتِها وإِصلاحِها، ثُمَّ قابَلنا بذلك مَا أخذنا مِن غلاّتِها، وارتَفقْنا بِه مِن إكرائِها، خَرجَ على المُسكنِ مِن الخُسرانِ، بِقَدرِ ما حصَلَ لِلسَّاكنِ مِن الرِّبحِ.

إِلا أنَّ الدَّراهمَ الَّتي أخرَجناهَا مِنَ النَّفقةِ، كَانت جُملةً، وَالَّتِي أَخذناهَا علىٰ جِهةِ الْغَلَّةِ جَاءت مُقَطَّعةً۔ وهذا مع سُوءِ القَضاءِ، والإِحواجِ إِلى طول الِاقتِضاءِ، ومعَ بُغضِ السَّاكنِ لِلمُسكِنِ، وحبِّ المُسكنِ للسَّاكنِ۔ لأَنَّ المسكِنَ يُحبُّ صِحَّةَ بَدنِ السَّاكنِ، ونِفاقَ سُوقِهِ إِن كانَ تَاجِرًا، وتَحرُّكَ صنَاعتِهِ إن كان صانِعًا۔ ومحبةُ الساكنِ أن يَشغَلَ اللّٰهُ عنه المُسكنَ كيف شاءَ۔ إن شاء شَغله بِعَينِهِ، وإِن شاءَ بِزمانِهِ، وإِن شَاء بحَبسٍ، وإِن شاءَ بمَوتٍ، ومدارُ مُناهُ أن يَشغَل عَنه۔ ثم لا يبالي كَيف كان ذلك الشُّغلُ، إِلا أنه كُلَّما كانَ أشدَّ كان أحبَّ إِلَيه، وكان أجدرَ أن يأمَنَ، وأخلقَ لأن يَسكُنَ. وعلى أنه إِن فَترتْ سوقُه أو كَسدَتْ صَناعتُه، أَلحَّ فِي طلبِ التَّخفيفِ مِن أصلِ الغَلَّةِ، والحطِيطةِ مِمَّا حصلَ عليه من الأُجرةِ۔ وعلى أنّه إن أتاه اللّٰهُ بالأَرباحِ فِي تجارتِه، والنّفاقِ فِي صناعتِهِ، لم يَرَ أن يَزِيدَ قِيراطًا فِي ضَرِيبتِهِ، ولا أَن يُعَجِّلَ فلسًا قَبلَ وقتِهِ"۔

3.4 صاحب متن کا تعارف

عصرِ عباسی اپنی بے مثال علمی و ادبی اور فکری وفنی خوبیوں کی وجہ سے ممتاز سمجھا جاتا ہے اور اس دور کی یہ خوبیاں ان عظیم افراد کی وجہ سے ہیں، جو اس دور میں پائے گئے اور انھوں نے اپنے نتائجِ فکر سے اسلامی و عربی ادب وفکر کو مالا مال کیا۔ ایسے ہی عظیم لوگوں میں سے ایک جاحظ بھی ہے، ایک جلیل القدر ادیب، نثر نگار، دانشور اور صاحبِ اسلوب انشا پرداز، اس کی کنیت ابوعثمان ہے اور نام عمرو بن بحر بن محبوب ہے، اس کا خاندان بنو کنانہ سے تعلق رکھتا ہے، جاحظ کی پیدائش بصرہ میں 160ھ میں ہوئی اور جاحظ کے نام سے اس لیے اس کی شہرت ہوئی کہ اس کی آنکھوں کا ڈھیلا باہر کی طرف نکلا ہوا تھا۔ جاحظ کا گھرانہ ایک معمولی گھرانہ تھا، اس کے والدین مفلوک الحال اور معاشرے کے معمولی لوگ تھے، شاید اسی وجہ سے تاریخ میں اس کے ماں باپ کا کوئی تذکرہ نہیں ملتا، البتہ بعض مؤرخین نے اس کے دادا کا ذکر کیا ہے، جو بنو کنانہ کے یہاں اونٹ چراتا تھا، جاحظ کے والد کا انتقال اس کے بچپن میں ہی ہو گیا تھا، پھر اس کی والدہ نے بڑی مشقت اور پریشانی کے ساتھ اس کی پرورش کی۔ گھر کی خستہ حالی کی وجہ سے جاحظ کو بچپن سے ہی حصول معاش میں لگنا پڑا؛ چنانچہ وہ بصرہ میں نہرِ سیحان کے کنارے روٹیاں اور مچھلیاں بیچنے لگا، مگر چوں کہ فطری طور پر وہ ایک ذہین اور حصولِ علم کا شوق رکھنے والا بچہ تھا؛ اس لیے اس نے اپنا گھر چلانے کے ساتھ وقت نکال کر بعض مدرسوں میں بھی آمد ورفت شروع کر دی اور اسی طرح اس نے اپنے حصولِ علم کا سفر جاری رکھا، حتی کہ مختلف اوقات میں اس نے اخفش، اصمعی، ابوعبیدہ، ابوزید انصاری، ابراہیم بن سیار وغیرہ جیسے اصحابِ فکر وادب سے استفادہ کیا اور رفتہ رفتہ خود ایک عظیم ادیب ونثر نگار کی حیثیت سے آسمانِ ادب پر چھا گیا۔ اس کے بعض اساتذہ معتزلی الفکر تھے، جس کا جاحظ پر بھی اثر پڑا اور وہ بھی معتزلی ہو گیا، اس کے اس فکر کا اثر اس کی کتابوں میں بھی واضح طور پر محسوس کیا جاسکتا ہے۔

3.4.1 بغداد کا سفر اور شہرت و مقبولیت:

کچھ ہی دنوں بعد اس نے بصرہ کو خیر باد کہہ کر بغداد کی طرف کوچ کر لیا، جو اس کے لیے ایک وسیع میدانِ عمل ثابت ہوا اور وہیں پہنچنے کے بعد اس کی ادبی صلاحیتیں نکھر کر اور ابھر کر سامنے آئیں، بہت جلد وہ اربابِ ادب کے حلقوں میں مقبول و مشہور ہو گیا، اس کی مقبولیت دیکھتی آنکھوں اس حد تک پہنچ گئی کہ بہت سے پرانے اصحابِ ادب و قلم اس سے حسد کرنے لگے، کچھ لوگوں نے اپنی تحریروں میں اس کا اسلوب اختیار کرنا چاہا، جبکہ بعض لوگوں نے اسے مختلف حیلوں سے بدنام کرنے کی کوشش کی، مگر کسی کو کامیابی نہ ملی اور جاحظ روز بہ روز نئی بلندیوں کو چھوتا گیا۔ اس نے امامت (خلافت) کے سلسلے میں ایک کتاب لکھی تھی، جو اس وقت کے عباسی خلیفہ مامون رشید تک پہنچی، اس نے پڑھا، تو اسے بہت اچھی لگی، فوراً جاحظ کو دربارِ خلافت میں طلب کیا، انعامات سے نوازا اور اپنا کاتب (سکریٹری، منشی) مقرر کر دیا، مگر جاحظ کی طبعِ آزاد کے لیے یہ عہدہ موزوں نہ تھا؛ چنانچہ اس نے بہت جلد استعفا دے دیا، اس دوران کئی سرکاری اہل کاروں، وزیروں اور رئیسوں سے اس کے روابط مضبوط ہو گئے، انہی میں سے ایک محمد بن عبد الملک زیات تھا، جو خلیفہ معتصم کا وزیر تھا، جب جاحظ نے کتاب الحیوان لکھی، تو اسے بھی ہدیتاً پیش کیا، یہ کتاب اسے اتنی اچھی لگی کہ اس نے جاحظ کو بہ طورِ انعام پانچ ہزار دینار سے نوازا۔ مرفہ الحال ہونے کے بعد جاحظ نے مختلف علاقوں کے دورے کیے اور دمشق، انطاکیہ و مصر کے چکر لگاتا رہا۔ جب متوکل نے خلافت سنبھالی تو زیات پر مصیبت آ پڑی، جس کا اثر جاحظ پر بھی پڑا، وہ ڈر کے مارے فرار ہو گیا، مگر پکڑا گیا اور چوں کہ متوکل کے قاضی محمد بن ابوداؤد اس سے واقف تھے؛ چنانچہ انھوں نے اس کی علمی و ادبی صلاحیت کی تعریف کی؛ اس لیے متوکل نے اسے اپنے پاس رکھ کر اپنے بچوں کی تعلیم و تربیت پر لگا دیا، مگر وہاں بھی زیادہ دن نہ رہ سکا اور جلد ہی اس ذمے داری سے فارغ کر دیا گیا۔

جاحظ نے اپنی بے مثال علمی صلاحیت اور ادبی ہنرمندی کے عوض نہ صرف شہرت حاصل کی؛ بلکہ دنیا بھی خوب کمائی۔ جس امیر، رئیس یا خلیفہ سے ملتا، اس کی خدمت میں اپنی کوئی نئی تصنیف پیش کر دیتا اور چوں کہ اس زمانے میں امرا و رؤسا بھی علم دوست و ادب شناس ہوتے تھے؛ چنانچہ وہ جاحظ کو جی بھر کے نوازتے؛ چنانچہ اپنے علم و قلم کی بہ دولت جاحظ نے دونوں ہاتھوں سے دولت و شہرت سمیٹی، ان تمام محرومیوں کا بدلہ نکالا، جو اس نے بچپن میں جھیلی تھیں یا جن محرومیوں سے اس کے خاندان اور گھر والے گزرتے آ رہے تھے۔

3.4.2 بدصورتی:

تمام تر علمی وجاہت، ادبی امتیاز اور فکری و ذہنی تفوق کے ساتھ جاحظ ظاہری اعتبار سے نہایت بدہیئت، بدصورت اور قبیح انسان تھا، عربی ادب کی تاریخ میں اس کی بدصورتی سے متعلق بے شمار کہانیاں مذکور ہیں۔ اس کی بدہیئتی کی انتہا یہ ہے کہ کسی شاعر نے کہا:

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا

ما كان إلا دون قبح الجاحظ

اگر خنزیر کو بھی دوبارہ مسخ کر دیا جائے، تو وہ بھی جاحظ سے کم ہی بدصورت ہوگا۔

جاحظ کو خود اپنی بدصورتی کا احساس تھا؛ چنانچہ اس نے خود بیان کیا کہ متوکل نے اسے اپنے بچوں کی تعلیم و تربیت سے اس لیے الگ کر دیا کہ وہ بدشکل تھا اور اس کے بچے اسے دیکھ کر ڈر جاتے تھے، اسی طرح ایک مشہور واقعہ ہے کہ جاحظ ایک جگہ کھڑا تھا کہ ایک عورت اس کے پاس آئی اور اس نے اس سے کہا کہ فلاں پینٹر کی دکان تک چلو، وہ اس کے ساتھ گیا، وہ عورت جاحظ کو لے کر اس دکان دار کے پاس پہنچی اور اس سے کہا کہ: اس کے جیسی۔ جاحظ کو سمجھ نہیں آیا کہ اس نے کیا کہا؛ چنانچہ اس نے دکان دار سے پوچھا کہ بھئی اس عورت کے یہ کہنے کا کیا مطلب تھا؟ تو اس نے کہا کہ دراصل وہ عورت مجھ سے شیطان کی پینٹنگ بنانے کا کہہ رہی تھی، تو میں نے اس سے کہا تھا کہ کوئی نمونہ ہونا چاہیے، جس کی روشنی میں میں وہ تصویر تیار کر سکوں، تو وہ تمھیں لے

کرآ گئی اوراس کے کہنے کا مطلب یہ تھا کہ میں اسے تمھارے جیسی تصویر بنا کر دوں۔

3.4.3 اچھے اوصاف:

البتہ وہ بدصورت تو تھا،مگراس کے جسم کی ساخت سڈول اور بھلی تھی، باتیں اچھی کرتا تھا،مضبوط شخصیت کا مالک تھا،دل کا صاف تھا،واقعیت پسند تھا،دلچسپ اوصاف کا مالک تھا،لوگوں سے خوش طبعی کے ساتھ ملتا اور خندہ پیشانی سے بات کرتا،ان سب کے ساتھ وہ ایک نہایت ذہین،دانش مند،قوتِ مشاہدہ سے ہم کنار اور باریک بیں قسم کا انسان تھا۔وہ کبھی مایوس نہیں ہوتا تھا،نہ کسی کو مایوس دیکھ سکتا تھا،ہمیشہ پرامید رہتا اور دوسروں کو بھی حوصلہ دیتا۔اس طرح اس کی ذات میں دو متضاد قسم کی شخصیتیں جمع تھیں،ایک کو لوگ حد درجہ ناپسند کرتے تھے،جبکہ دوسری شخصیت کو لوگ دل سے چاہتے اور پسند کرتے تھے۔اس کے پسند کیے جانے کی ایک اہم ترین اور مسلم وجہ اس کی علمی و ادبی برتری تو تھی ہی۔

3.4.4 آخری عمر:

اخیر عمر میں اس کی حالت نہایت ناگفتہ بہ ہوگئی تھی،مختلف بیماریوں کا شکار ہو گیا تھا،متوکل نے اس کی قدر شناسی کے جذبے سے اسے بلا بھیجا، تو اس نے جواب دیا:امیر المؤمنین ایک ایسے شخص کو کیوں یاد فرماتے ہیں،جو از کار رفتہ ہو چکا ہے،اس کے کندھے جھک گئے ہیں،اس کے منہ سے لعاب گرتا رہتا ہے اور اس کا رنگ نہایت بھدا ہے"۔مبرّد ایک بار اسی زمانے میں اس سے ملنے گئے اور حال دریافت کیا،تو اس نے کہا:وہ شخص کیسا ہوگا،جس کے جسم کا آدھا حصہ مفلوج ہو چکا ہے،اگر اس پر آڑا بھی چلوا دیا جائے،تو کچھ اثر نہیں ہوگا اور دوسرا آدھا حصہ ایسا زخم آلود ہے کہ اگر اس کے قریب سے بھی مکھی گزرے،تو تکلیف ہوتی ہے"۔

3.4.5 مرض الموت اور سانحۂ وفات:

اس کی تکلیف روز بروز بڑھتی گئی،مگر اس حال میں بھی کتابوں سے اس کا عشق کم نہیں ہوا؛ بلکہ مزید بڑھ گیا؛ چنانچہ وہ اپنے شب و روز کتابوں کے درمیان گزارتا،حتی کہ ایک دن وہ کتابوں کے نیچے دب کر ہی وفات پا گیا۔یہ سانحہ 255ھ میں پیش آیا۔

3.4.6 تصنیفات و تالیفات:

کہتے ہیں کہ جاحظ نے اپنی زندگی میں چھوٹی بڑی لگ بھگ ایک سو ستر کتابیں تصنیف کیں،مگر ان میں سے زیادہ تر کتابیں زمانے کے دست برد کی نذر ہوگئیں۔اس کی جو کتابیں عام طور پر دستیاب ہیں،ان میں کتاب الحیوان،البیان والتبیین اور البخلاء ہیں۔یہ تینوں کتابیں موضوع کے اعتبار سے مختلف ہیں؛ چنانچہ اول الذکر کتاب میں جاحظ ایک ماہر طبیعیات کے طور پر نظر آتا ہے،دوسری کتاب میں وہ عربی کا ایک دیدہ ور نقاد ہے،جبکہ تیسری کتاب میں وہ سماج اور معاشرے کے اخلاق و سلوک کا مبصر اور مصلح نظر آتا ہے۔بہر کیف جاحظ عربی ادب کے ان درخشندہ ستاروں میں سے ہے،جن کی روشنی رہتی دنیا تک عالمِ ادب کو منور کرتی رہے گی۔

3.5 متن کا ترجمہ

معبد نے کہا: ہم کندی کے گھر ایک سال سے زائد رہے،اس کے مکان کی تشہیر کرتے اور کرایہ دار فراہم کرتے،اس کی ضروریات کی تکمیل کرتے اور اس کی شرطیں بھی پوری کیا کرتے تھے۔میں نے کہا: کرایہ دار مہیا کرنا اور ضروریات کی تکمیل تو سمجھ گیا؛لیکن شرطیں پوری کرنے کا کیا مطلب ہے؟ تو اس نے کہا: گھر میں رہنے والے کرایہ داروں کے لیے اس کی شرط یہ تھی کہ جانور کی لید،بکری کی مینگنیاں اور چوپایے کے چھوڑے ہوئے چارے اس کے ہوں گے اور وہ کوئی ہڈی اور کوڑا کرکٹ باہر نہیں ڈالیں گے،کھجور کی گٹھلیاں اور انار کے چھلکے بھی اس کے ہوں گے،ہر پکائی جانے والی دیگچی میں

اس کے گھر کی حاملہ عورت کا حصہ ہوگا، کبھی کبھی وہ ان شرطوں میں ڈھیل بھی کر دیتا تھا اور وہ لوگ اس کے طیبِ نفس، زیادتیِ بخل اور حسنِ کلام کی وجہ سے اس کی شرطوں کو جھیلتے رہتے تھے۔

معبد نے کہا: ہم اسی طرح اپنے دن گزار رہے تھے کہ اسی دوران میرا چچا زاد بھائی اپنے بیٹے کے ساتھ ہمارے پاس پہنچ گیا اور اس کے پہنچتے ہی کندی کے پاس سے مجھے ایک رقعہ ملا: اگر یہ دونوں نو وارد ایک دو راتوں کے لیے آئے ہیں، تو ہم برداشت کر سکتے ہیں، اگر چہ رہنے والوں کو ایک رات کی لالچ دینا بہت سی رات ٹھہرنے کی لالچ کا سبب ہوسکتا ہے''۔ تو میں نے اسے لکھا: یہ لوگ ہمارے پاس چند ماہ رہیں گے''۔ تو اس نے مجھے لکھا: تمھارے گھر کا کرایہ تیس درہم ہے اور ابھی تم چھ لوگ رہتے ہو، گویا ہر بندے کا کرایہ پانچ درہم ہے، اب چوں کہ تم دو اور لوگوں کو بڑھا رہے ہو، تو دس درہم کی بڑھوتری لازمی ہے، پس آج سے اس گھر کا کرایہ چالیس درہم ہوگا''

۔ میں نے اسے لکھا: اگر وہ دو لوگ اس گھر میں رہیں، تو اس سے آپ کا کیا نقصان ہوگا؟ ان کا بوجھ تو اس زمین کو اٹھانا ہے، جس نے بڑے بڑے پہاڑوں کو اپنی پشت پر اٹھا رکھا ہے اور ان کا خرچہ میں اٹھاؤں گا، آپ نہیں اٹھائیں گے، مجھے بتائیں آپ کے پاس کرایہ بڑھانے کی کیا وجہ ہے؟''۔ مجھے اندازہ نہیں تھا کہ میں بے فائدہ کوشش کر رہا ہوں اور یہ خود میرے لیے ہی مصیبت ثابت ہونے والی ہے۔

اس نے مجھے لکھا: میں نے جو تمھارے کرایے میں دس درہم کا اضافہ کیا ہے، اس کی کئی وجہیں ہیں، جو معروف ہیں، عام طور پر پائی جاتی ہیں، مثلاً: نالوں کا جلدی بھر جانا، پھر اسے صاف کرنے میں محنت و مشقت اٹھانی پڑتی ہے، اسی طرح جب پاؤں زیادہ ہوں گے، تو مٹی سے پوتی گئی چھتوں اور گچ سے پختہ کی گئی گھر کی زمین پر چلنا پھرنا زیادہ ہوگا، سیڑھیوں پر چڑھنا بھی زیادہ ہوگا، جس کی وجہ سے مٹی اکھڑ جائے گی اور گچ ادھڑ جائیں گے، چوکھٹ ٹوٹ جائے گی، زیادہ چلنے کی وجہ سے چھت کی شہتیریں ٹیڑھی ہوجائیں گی اور زیادہ بوجھ پڑنے پر ٹوٹ جائیں گی۔ جب گھر میں آمد و رفت، کھولنا اور بند کرنا زیادہ ہوگا اور بند کرتے وقت تالا کو کھینچا جائے گا، تو دروازے کمزور ہو جائیں گے اور کنڈی (وہ حلقہ جس میں تالا یا زنجیر ڈالا جاتا ہے) اکھڑ جائے گی۔ اور اگر گھر میں بچے زیادہ ہوں گے، لوگوں کی بھیڑ بھاڑ ہوگی، تو دروازے کی کیلیں اکھاڑ دی جائیں گی، ہر تالا، ہر کنڈی اور اخروٹ کا درخت اکھاڑ دیا جائے گا، گھر میں گڈھے کھود دیے جائیں گے اور وہ گھر کے صحن کو برباد کر دیں گے، دوسری طرف دیواروں کو کیل ٹھونک کر اور ریگ لٹکا کر خراب کر دیا جائے گا، جب گھر کے لوگ، آنے جانے والے، مہمان اور دوست احباب کی کثرت ہوگی، تو پھر بہت سارا پانی بھی بہایا جائے گا، پہلے سے کئی گنا زیادہ بڑے بڑے بھرے ہوئے مشکیزوں کی ضرورت ہوگی اور مشکیزوں سے ٹپکنے والے قطرات، کنویں کے پانی اور بدانتظامی کی وجہ سے کتنی ہی دیواروں کا نچلا حصہ بیکار ہوگیا، بالائی حصہ پھٹ گیا، اس کی بنیادیں ہل گئیں اور ان کا ڈھانچہ کمزور ہوگیا۔ پھر جب آدمیوں کی تعداد زیادہ ہوگی، تو کھانے پکانے، ایندھن جلانے اور چیزوں کو گرم کرنے کی بھی زیادہ ضرورت پڑے گی اور آگ ایسی چیز ہے، جو کسی بھی چیز کو صحیح سلامت نہیں رہنے دیتی اور گھر تو اس کے ایندھن ہیں، گھر میں موجود ہر ساز و سامان کو وہ کھا جاتی ہے، کئی بار آتش زدگی کی وجہ سے گھر کا سارا سامان جل جاتا ہے اور گھر والوں کو زبردست خسارے اور خرچے سے دوچار ہونا پڑتا ہے، بسا اوقات ایسے واقعات سخت تنگی اور سختی کی حالت میں رونما ہوجاتے ہیں، کبھی کبھی یہ مصیبت پڑوسیوں کے گھروں تک پہنچ جاتی ہے اور ان کے جان و مال کو نقصان پہنچا دیتی ہے، ایسے وقت میں اگر لوگ مکان مالک کو چھوڑ دیتے ہوں، تو اس مصیبت کو برداشت بھی کیا جاسکتا ہے، مگر نہیں، لوگ تو اسے ہی برا بھلا کہتے اور بہت زیادہ لعنت ملامت کرتے ہیں۔

ہاں! یہ لوگ مطبخ بھی چھت کے اوپر کے کمرے میں بناتے ہیں، بھلے ہی گھر کے نچلے حصے میں جگہ بچی ہو اور صحن میں اس کی گنجایش موجود ہو؛ حالاں کہ اس میں جان و مال اور عزت و آبرو کو خطرہ بھی ہوتا ہے، کہ اگر کبھی آگ لگ گئی تو فسادی لوگ گھر میں گھس کر حملہ کر سکتے ہیں، وہ کسی پوشیدہ راز، چھپائی گئی اشیاء، مثلاً: کوئی مہمان، گھر والا، کوئی پینے کی ناپسندیدہ چیز، کوئی نامناسب کتاب وغیرہ کو عام کر سکتے ہیں، آگ لگنے کی وجہ سے دفن

کرنے کے لیے رکھا گیا مال برباد ہوسکتا ہے،اسی طرح اور بھی بہت سے احوال وامور ہیں،جنھیں لوگ عام نہیں کرنا چاہتے۔پھرلوگ تندورلگانے اور ہانڈیاں پکانے کا کام بھی چھت پر کرتے ہیں، جہاں مٹی اوران کے درمیان محض پتلی سی لکڑی ہوتی ہے اور کوئی چیز نہیں ہوتی ،اسے بھی مضبوطی سے نہیں باندھا جاتا اوراس کی وجہ سے جو بربادیاں ہوسکتی ہیں،ان کا احساس بھی نہیں ہوتا۔اگرتم جانتے ہوئے اپنے یا ہمارے گھر میں ایسا کرتے ہو،تو یہ تعجب خیز بات ہے اور اگر تمھیں اپنے یا ہمارے مال واسباب کے سلسلے میں اپنی ذمے داریوں کا ہی احساس نہیں ہے،تو پھر یہ زیادہ ہی حیرت انگیز ہے۔

پھرتم میں سے بہت سے لوگ کرایہ دیتے وقت مالک مکان سے بحث مباحثہ کرتے اور کرایہ دینے میں ٹال مٹول کرتے ہیں،حتی کہ جب کئی ماہ ہوجاتے ہیں،تو وہ مکان مالک کو بھوکا ننگا چھوڑ کر بھاگ نکلتے ہیں، پھر وہ اپنی شرافت واحسان پر اظہارِ ندامت کرتے رہتے ہیں،جس کے بدلے انھیں یہ ملتا ہے کہ کرایہ دار ان کا حق اور روزی روٹی لے کر بھاگ جاتا ہے۔ایسا بھی ہوتا ہے کہ جب کوئی کرایہ دار آنے والا ہوتا ہے،تو ہم گھر کی صاف صفائی کردیتے ہیں؛ تاکہ اسے اچھا لگے اور اس کا دل گھر میں رہنے پر آمادہ ہوجائے؛لیکن جب وہی شخص گھر چھوڑ کر جاتا ہے،تو وہ کوڑوں اور گندگی کا ڈھیر چھوڑ کر جاتا ہے، جسے صاف کروانے میں اچھا خاصا خرچہ برداشت کرنا پڑتا ہے،وہ دروازے پراوٹ کے لیے استعمال کی جانے والی لکڑی،سیڑھی،مکان کی ٹوٹی پھوٹی چیزیں اور پانی ٹھنڈا کرنے والا برتن تک چرا کر لے جاتا ہے۔گھر کے فرش پر رکھ کر کپڑوں کو پیٹ پیٹ کر صاف کرتا،ہاون دستہ استعمال کرتا اور چھت کے ستونوں اور دیوار کے کھمبوں پر کوپیٹتا رہتا ہے، بھلے ہی فرش گچ اور اینٹوں سے پلاسٹر کیا گیا ہو اور مکان مالک نے کوٹنے اور ٹھونکنے کے لیے الگ سے گھر میں ایک پتھر رکھ چھوڑا ہو؛ تاکہ اس طرح کا کام اسی پتھر پر کیا جائے اور گھر کی دوسری چیزوں کونقصان نہ پہنچایا جائے،مگر سستی، سخت دلی،دھوکہ دہی اور کمینگی کی وجہ سے وہ جہاں بیٹھتے ہیں،وہیں کھود کرید اور ٹھوکنا بجانا شروع کردیتے ہیں اور کبھی بھی اپنی بدمعاشی پر اظہار افسوس تک نہیں کرتے ،نہ نقصان کا کوئی بدلہ دیتے ہیں،نہ مالک مکان سے معافی مانگتے ہیں اور نہ تنہائی میں خدا کے سامنے ہی نادم ہوتے ہیں، پھر سال بھر دس درہم نکالنا اسے زیادہ لگتا ہے، جبکہ مالک مکان کے نقصان کی ہوئی چیزوں کوخریدنے میں ہزاروں دینار خرچ ہوجائیں،تو وہ کچھ زیادہ نہیں۔

ہمیں ہونے والے معمولی فائدے کوتو وہ یاد رکھتا ہے،مگر اس کے کرتوت کی وجہ سے جو ہمارا بہت سا مال خرچ ہوا، اسے یاد نہیں رکھتا۔

پھرروز وشب کی گردشیں مضبوط چیزوں کو بھی کمزور کردیتی ہیں، نئے کو پرانا کردیتی ہیں، اکٹھی چیزوں کو منتشر کردیتی ہیں،ان کا اثر گھروں پر بھی ہوتا ہے اور پتھروں پر بھی، ہر خشک وتر کی طرح گھروں کو بھی نقصان پہنچاتی ہیں

اور بہت کم مدت میں مکانات منہدم ہوجاتے ہیں۔جو شخص گھر میں رہتا ہے،وہی اس سے متمتع ہوتا اور فائدہ اٹھاتا ہے،وہی اس مکان کو نئے سے پرانا کرتا،اس کی خوبصورتی کو ختم کرتا اور اسی کی بدانتظامی کی وجہ سے اس مکان کی زندگی ختم ہوتی ہے۔جب مکان کے انہدام اور تعمیر نو کے بعد اس کی مرمت اور اصلاح پر ہونے والے خرچے کو ہم تقسیم کرتے ہیں اور اس کا تقابل ہم اس منافع سے کرتے ہیں، جو ہمیں اسے کرایے پر لگانے سے حاصل ہوئے ،تو پتا چلتا ہے کہ مکان مالک کو اتنا ہی نقصان ہوا ہے، جتنا کہ مکان میں رہنے والے کو فائدہ ہوا ہے،

ہم نے اس پر جو دراہم خرچ کیے، وہ تو یکمشت تھے،جبکہ ہمیں جو فائدہ ہوا، وہ تھوڑا تھوڑا اور قسط وار ہے۔اس کے ساتھ ساتھ (کئی بار) مکان مالک کو کرایہ دار کے غلط فیصلوں سے دوچار ہونا پڑتا اور بسا اوقات (کرایے کے لیے) لمبی مدت تک تقاضا کرنا پڑتا ہے،اسی طرح مکان مالک تو کرایہ دار سے محبت کرتا ہے؛ لیکن کرایہ دار مکان مالک سے بغض رکھتا ہے، مکان مالک تو یہ چاہتا ہے کہ کرایہ صحت مند رہے،اگر وہ دار تاجر ہے،تو اس کی تجارت اچھی طرح چلے اور اگر وہ صنعت کار ہے،تو اس کی صنعت فائدے میں رہے، جبکہ کرایہ دار یہ چاہتا ہے کہ اللہ تعالی مکان مالک کو اس سے دور ہی رکھے ، یا تو اسے اپنے آپ میں الجھائے رکھے یا کسی مصیبت میں مبتلا کردے یا قید میں ڈلوادے یا موت ہی دے دے۔بہر کیف اس کی خواہش یہ ہوتی ہے

کہ مکان مالک اس سے دور رہے، چاہے وہ جس الجھن میں بھی مبتلا ہو، ہاں وہ الجھن جس قدر شدید ہو، وہ اسے زیادہ پسند ہوتی ہے؛ تا کہ وہ اس سے زیادہ سے زیادہ محفوظ رہے اور اسے زیادہ سے زیادہ اس مکان میں رہنے کا موقع ملے۔ اور اگر اس کی تجارت نہیں چل رہی ہے یا اس کا کاروبار مندی کا شکار ہے، تو اس کا اصرار ہوتا ہے کہ اصل کرایے میں تخفیف کر دی جائے اور جو معاوضہ اسے دینا ہے، اس میں کمی کر دی جائے، جبکہ اگر اسے تجارت نفع ہو رہا ہے اور کاروبار اچھا چل رہا ہے، تو وہ اپنے کرایے میں ایک قیراط کا بھی اضافہ کرنا گوارہ نہیں کرتا اور نہ وقت سے پہلے ایک پیسہ دینا چاہتا ہے۔

3.6 لغوی تحقیق

روّج	:	رواج دینا، بڑھانا (روج، یروج ترویجا: تفعیل)
روث (و) روثة	:	لید
بعر (و) بعرة	:	مینگنی
نشوار	:	جانور کا چھوڑا ہوا چارہ
علوفة	:	چارہ
کساحة	:	کوڑا، کچرا
نواة (ج) نوی	:	گٹھلی
قشر (ج) قشور	:	چھلکا
تنزّل علی	:	وقفے وقفے سے کسی جگہ آنا، مہلت دینا (تنزل، یتنزل، تنزلا: تفعل)
بالوعة	:	نالی
تنقیة	:	صاف کرنا (نقی، تنقیۃ: تفعیل)
طیّن	:	مٹی سے لیپنا، پوتنا (طین، تطیینا: تفعیل)
جصص	:	گچ یا سرخی سے پوتنا، پلاسٹر کرنا (جصص، تجصیصا: تفعیل)
جص	:	گچ، سرخی
درج (و) درجة	:	سیڑھی
انقشر	:	ادھڑنا (انقشر، انقشارا: انفعال)
انقلع	:	اکھڑنا (انقلع، انقلاعا: انفعال)
عتب (و) عتبة	:	چوکھٹ
انثناء	:	مڑ جانا (انثنی، انثناءا: انفعال)
أجذاع (و) جذع	:	شہتیر
تهشّم	:	کمزور ہونا (تہشم، تہشما: تفعل)
رزات (و) رزة	:	کنڈی
البوش	:	بھیڑ

مسامير(و)مسمار	:	کیل
ضبة	:	تالے کی ایک قسم، چوڑا لوہا جس سے دروازہ بند کیا جاتا ہے
جوزة	:	اخروٹ، اخروٹ کا درخت۔ اس زمانے میں رواج تھا کہ لوگ اپنے گھر کے آنگن میں اخروٹ کا درخت لگایا کرتے تھے۔
آبارالزّدو	:	ایسے گڑھے، جنھیں بچے کھیلنے کے لیے کھودتے ہیں، مجازی طور پر انھیں کنواں کہہ دیا جاتا ہے۔
هشم	:	توڑنا (ہشم، ہشما: ضرب)
بلاط	:	چکنی، مسطح زمین
مداحي(و)مدحاة	:	ایسی مضبوط، موٹی لکڑی، جسے زمین کو برابر کرنے کے لیے استعمال کیا جاتا ہے۔
رفوف(و)رف	:	ریگ، جو دیوار پر چھوٹی لکڑی یا کیل کے سہارے لٹکائے جاتے ہیں۔
ندماء(و)نديم	:	ساتھی، دوست
حببة(و)حُب	:	بڑا مشکیزہ
جرار(و)جرة	:	مشکیزہ
رشح	:	ٹپکنا (باب: فتح)
تأكل	:	کھوکھلا ہوجانا (باب: تفعل)
تداعى	:	پھٹ جانا (باب: تفاعل)
غلة	:	کرایہ یا زمین وغیرہ سے ہونے والی آمدنی
تعدّت	:	حد سے تجاوز کرجانا (تعدی، تعدیا: تفعل)
لائمة	:	ملامت، لعن طعن
علالي(و)عُلِّية	:	اوپر کا کمرہ
خطار	:	خاطر کا مصدر ہے، خوف وخطر میں پڑنا (باب: مفاعلة)
تغرير	:	ہلاکت میں ڈالنا، برباد کرنا (غرر، تغریرا: تفعیل)
الحرم(و)حرمة	:	محترم، جس کی بے حرمتی حرام ہو
قصب	:	بانس، نرکل
متالف(و)متلفة	:	تلف ہونے والی چیزیں
ماطل	:	ٹال مٹول کرنا (ماطل، مماطلة: مفاعلة)
كسح	:	صاف کرنا (کسح، کسحا: فتح)
مزبلة	:	کوڑا ڈالنے کی جگہ، گندگی

مَتَرس	:	وہ لکڑی جو دروازے کے پیچھے بہ طوراوٹ استعمال کی جاتی ہے، یہ اصل میں فارسی لفظ ہے، ترسیدن مصدر سے فعل نہی، صیغہ واحد حاضر، جس کے معنی ہیں مت ڈر۔
نُقض	:	ملبہ، گھر کے ٹوٹے ہوئے اجزا
برّادة	:	پانی ٹھنڈا کرنے کا برتن
هاون(ج)هواوين	:	جس میں دواوغیرہ کوٹی جاتی ہے
منحاذ	:	ہاون
حواضن(و)حاضنة	:	وہ لکڑی یا ستون جو چھت کو سہارا دینے کے لیے استعمال کیا جاتا ہے۔
رواشن(و)روشن	:	گھر کی دیوار سے نکلی ہوئی لکڑی، جو سامنے کی دیوار تک نہیں پہنچتی، روشن دان۔
مقرمدة	:	سرخی، گچ وغیرہ سے پوتنا، پلاسٹر کرنا (باب: فعللة)
آجر(و)آجرة	:	اینٹ
فسولة	:	بے مروتی، خست
أرش(ج)أروش	:	دیت، معاوضہ
مَرافق	:	منافع
غرم	:	وہ مال جسے ادا کرنا لازم ہو، تاوان، بدلہ
ارتفق به	:	فائدہ اٹھانا (باب: افتعال)
مقطّعة	:	حصہ بخرہ کرکے، قسط وار (باب: تفعیل)
حطيطة	:	کم کیا ہوا حصہ/مال
نفقت السوق	:	گرم بازاری، کاروبار کا چل پڑنا
فترت السوق	:	کاروبار میں گراوٹ آجانا، مندی پڑ جانا
ألح	:	اصرار کرنا (أَلح، إلحاحا: إفعال)
فلس(ج)فلوس	:	پیسہ

3.7 ادبی صنف کا تعارف

جاحظ اپنے وقت کا بہت بڑا ادیب گذرا ہے، اس نے ادبی اسلوب نگارش اور واقعات میں حسیت اور واقعیت اور معاشرہ کی خوبی اور خرابیوں کی عکاسی کرکے بعد کے ادباء کے لئے نہایت اونچا اور بلند تر طرز تحریر کو اپنے پیچھے چھوڑا ہے، اس کی نثر نگاری کا کوئی ثانی نہیں، عبداللہ بن المقفع کے بعد جاحظ ہی وہ شخص ہے، جو نہایت رواں، دل نشیں اور خوب تر اور سہل اور واقعیت پر مبنی نثر لکھتا ہے، جس میں چھوٹے چھوٹے جملے، مربوط عبارتیں، بے تکلف آورد، سجع بندی، خودکار صنعت گری، تکلف برطرف اسلوب نظر آتا ہے، غیر مانوس اور شاذونادر الفاظ کا استعمال بہت کم ہوتا ہے، نثر نگاری کا یہ قطعہ اپنے فن کا شاہکار ہے، اس میں مزاح اور ہزل کی شوخیاں بھی ہیں، نثر نگاری میں علمی مباحث اور فلسفیانہ موشگافیاں کے اظہار کی متانت بھی ہے، نثر نگاری یہ نمونہ اس کے زور قلم اور زود قلم کا شاہکار ہے، انداز تحریر فطری، الفاظ کا استعمال نہایت عامیانہ، حوار اور گفتگو کا انداز اپنے اندر سموئے ہوئے ہے، جس

میں بخیلوں کی حکایات اور قصوں کو بیان کیا گیا ہے، وہ انسانی طبائع اور بشری فطرت کو بیان کرتے ہیں، اس میں بہت سارے مشاہرین کا نام آتا ہے ،ملکوں اور شہروں کے ناموں کا ذکر ہے، وہاں کے رہن سہن اور طرز حیات، مختلف مفید اشعار موضوع اور محل کے لحاظ سے بیان کئے ہیں۔

3.7.1 صنف کی ہیئت وصورت

جاحظ اپنے وقت کا بہت بڑا ادیب گذرا ہے، اس کی کتاب "البخلاء" "البخیل الحکیم" نام سے ایک حکایت ہے، جس میں اس نے ایک بخیل مکاندار کی حکایت بیان کی ہے، معبد راوی وہ بیان کرتا ہے، اس کا مالک مکان کندی ایک نہایت بخیل اور کنجوس شخص تھا، ہم اس کے پاس ایک سال تک رہے، اس کی کنجوسی کا اندازہ اس سے لگایا جاسکتا ہے، وہ اپنے کرایہ داروں سے کہتا کہ گھر کی مینگنیاں، لید اور کوڑا کرکٹ بھی باہر نہ پھینکے جائیں، کھجور کی گٹھلیاں اور انار کے چھلکے بھی اس کے حوالے کئے جائیں، اس طرح کے شرائط کے ساتھ وہ اپنے مکان میں رہنے دیتا، ایک دفعہ یوں ہوا کہ میرے چچا اور چچازاد بھائی میرے مہمان ہوئے، تو اس نے پوچھا کہ کتنے دن رہیں گے، دو دن رہتے ہیں تو ٹھیک ہے، ورنہ تمہیں ان کے مزید دس درہم دینے ہوں، اس لئے تم چھ لوگوں کے تیس درہم ہیں، ان دو کے دس، معبد نے کہا: ہم ان کے کھانے کا نظم کریں گے تو کرایہ کس بات کا؟ تو اس نے کہا: یہ گھر میں چلے پھریں، گھر کی گچ اور مٹی اکھڑے گی، سیڑھی استعمال کریں گے، آمد ورفت کی کثرت سے گھر کی مٹی خراب ہوجائیں گے، دروازے بند چالو کرنے میں ان کے ٹوٹنے اور ان کے کواڑوں کے کمزور ہونے کا بھی اندیشہ ہے، پھر مشکیزوں میں پانی زیادہ بھر کر رکھا جائے گا تو پھر یہ پانی اوپر اور نیچے کی دیواروں میں رس بھی سکتا ہے، جس سے دیوار کمزور ہوسکتی ہیں، زیادہ لوگ رہیں گے تو پکانا بھی زیادہ پڑے گا، اگر چھت پر پکاتی بہت سارے اندیشے ہیں، جان ومال اور عزت وآبرو کا نقصان ہوسکتا ہے، اس طرح اس نے اپنے کرایہ بڑھانے کے وجوہات کا ذکر کیا، الغرض اس صنف کے ذریعے جاحظ یہ اس دور کے خراسان اور وہاں کی لوگوں کی بود وباش رہن سہن اور طرز زندگی اور آپس کی گفتگو اور کرایہ داروں مکانداروں کے لب ولہجہ اور طرز تکلم اور ان کی کنجوسی اور بخالت وغیرہ کو بیان کرنا ہے، یہ صنف کی ہیئت وصورت ہے۔

3.8 متن سبق کا موضوع

یہ عصر عباسی کے معروف ادیب ونثر نگار ابوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب کنانی لیثی جو جاحظ کے نام سے مشہور تھا، اس کی مشہور کتاب ''البخلاء'' کا ایک واقعہ ہے۔ اس کتاب میں جاحظ نے اپنے عہد کے مختلف بخیلوں کے واقعات مکالماتی انداز میں بیان کیے ہیں اور ان سے حاصل ہونے والے مختلف سماجی، اخلاقی واصلاحی سبق پر خصوصی توجہ دی ہے۔ اس کی خصوصیت یہ ہے کہ اس میں صرف ان بخیلوں کی بری خصلتوں کا ہی ذکر نہیں کیا گیا؛ بلکہ اس کے ساتھ ساتھ ان کی بعض خوبیوں اور اچھائیوں کی طرف بھی اشارے کیے ہیں۔ انہی واقعات میں سے ایک یہ واقعہ ہے، جو ایک بخیل مکان مالک سے تعلق رکھتا ہے۔ اس کا نام کندی ہے اور مکان کرایے پر لگانے کے سلسلے میں اس کی اپنی شرطیں ہیں، وہ ایسے ہی لوگوں کو اپنے مکان میں رہنے کی اجازت دیتا ہے، جو اس کی شرطوں پر پورا اترتا ہو، کہ وہ اپنی گھر کا کوڑا کرکٹ، مینگنیاں اور لید وغیرہ اسی کو دیں گے، معبد کہتا ہے کہ میں ایک سال تک اس کے یہاں کرایہ سے رہا، اس کا کرایہ بھی ادا کرتا رہا، اس کے بعد ایک دفعہ میرے چچا اپنے بیٹے کے ساتھ آئے، تو کندی نے کہا کہ اگر وہ دو دن ٹھہرتے ہیں تو ٹھیک ہے، ورنہ تم چھ لوگوں کا کرایہ تیس درہم ہے، ان دونوں کے اضافہ سے ان کا کرایہ دس ملا کر چالیس درہم ہوجائے گا تو معبد نے کہا: دو مہینے تو وہ میرے کھا کر ٹھہریں گے، خرچ تو میرا ہوگا تو کندی نے کرایہ بڑھانے کے وجوہات واسباب کا ذکر کرتے ہوئے تفصیلا بیان کیا کہ اس نے زیادہ لوگوں کے رہنے سے گھر کو مختلف طرح سے نقصان ہوسکتا ہے، نالیاں جلد بھر جائیں گی، جن کو صاف کرنا ہوگا، زیادہ لوگ ہوں گے تو زیادہ چلیں گے پھریں، جس کی وجہ سے مٹی کی چھت اور فرش کمزور ہوجائے گا، سیڑھیاں بھی کمزور پڑ جائیں، بار بار کھولنے بند کرنے سے چوکھٹ اور دروازے کمرور ہوں گے، لوگ زیادہ ہوں گے تو بچے بھی زیادہ ہوں گے، دیواروں میں کیلیں ٹھونکی جائیں گی، بچے کھلینے کے لئے گڈھے کھودیں گے، پانی کا استعمال بھی زیاہ ہوگا، جس کی

وجہ سے پانی اور مٹکوں کا استعمال زیادہ ہوگا، جس کا پانی رس کر دیواروں کو کمزور کردے گا، جب گھر میں زیادہ رہنے والے ہوں گے تو کھانے پکانے کے لئے آگ زیادہ جلائی جائے گی تو اس سے گھر کو خطرہ بھی ہوسکتا ہے، کبھی آگ بھی لگ سکتی ہے، پھر یہ آگ آس پاس کے گھروں کو بھی کبھی اپنی لپیٹ میں لے سکتی ہے، کرایہ دار گھر میں صحن اور اوپر نیچے جگہ ہونے کے باوجود اپنا مطبخ بالائی خانے پر بناتے جس سے نقصانات زیادہ ہوتے ہیں۔

اسی طرح بعض کرایہ داروں سے جب ان سے وقت پر کرایہ دینے کو کہا جاتا ہے مالک مکان سے جھگڑ پڑتے ہیں، ٹال مٹول کرتے ہیں، اس طرح وہ کرایہ باقی رکھ کر بھاگ جاتے ہیں، بلکہ جاتے وقت گھر سے بہت ساری چیزیں اٹھا کر چل دیتے ہیں، اسی طرح کرایہ دار کپڑے صاف کرنے یا دوا اور مسالجات پیسنے کے لئے گھر کے کسی بھی حصے میں ہاون دستہ لے کر بیٹھ جاتے ہیں، جب گھر کو نقصان پہنچتا ہے تو کرایہ دار تو ٹال مٹول کے ساتھ مختلف اوقات میں کرایہ دیتا ہے؛ لیکن مکاندار کو یکمشت سارخرچے مرمت کے اٹھانے پڑتے ہیں، اسی طرح کرایہ داروں کی ایک خامی یہ ہوتی ہے کہ مالک مکان تو کرایہ داروں کی صحت کے لئے دعا کرتا ہے، لیکن وہ لوگ مالک مکان کے لئے بددعا؛ بلکہ موت کی بھی دعا کرنے سے نہیں جھجکتے، اگر ان پر کوئی کاروباری آفت آن پڑتی ہے تو کرایہ میں تخفیف کے خواہی ہوتے ہیں، اگر تجارت میں نفع ہوتا ہے تو کرایہ بڑھانے کی انہیں فکر دامن گیر نہیں ہوتی۔

3.9 متن سبق کی توضیح وتشریح

قصہ کا پس منظر یہ ہے کہ معبد کہتا ہے کہ ہم کندی کے گھر میں ایک سال سے رہا کرتے، یہ نہایت کنجوس شخص تھا، یہ کرایہ کے علاوہ لوگوں کے گھروں کی مینگنیاں اور لید اور کوڑا کرکٹ بھی اپنے لئے مانگتا تھا، اور انار کے چھلے اور کھجور کی گٹھلیوں کا بھی وہ مطالبہ کرتا، ہر کھانے میں اپنی حاملہ بیوی کا کچھ حصہ مانگتا، اس کی زود طبع، حسن کلام زیادتی بخل کی وجہ سے لوگ اس کے ناز ونخرے برداشت کرتے تھے، ایک دفعہ میرے یہاں، میرے چچا اور چچازاد بھائی آئے تو اس نے کہا: یہ دو دن ٹھہرتے ہیں تو ٹھیک ہے، ورنہ تم چھ لوگوں کا کرایہ جب تیس درہم ہے تو اس طرح دو اشخاص دس درہم ملا کر چالیس درہم ہوجائیں گے، پھر معبد کہتا ہے: کھانا تو میں کھلا رہا ہوں، پھر یہ کرایہ کی زیادتی کس وجہ سے؟ رہی زمین تو جس طرح ہم چھ اشخاص کو سنبھال رہی تھی، یہ اسی طرح دو زائد اشخاص کو بھی سنبھال سکتی ہے، جب کہ وہ بڑے بڑے پہاڑوں کو اپنے اوپر اٹھائے ہوئے ہے۔

ا۔ ذٰلک سُرعةُ اِمتلاءِ الْبالُوعةِ وَمَا فِي تَنقيتِهَامِن شِدَّةِ المُؤُونَةِ۔وَمِن ذٰلک أَنَّ الأَقْدامَ إِذا كَثُرتْ كَثُرَالْمَشْيُ عَلٰى ظُهُورِ السُّطُوحِ المُطَيَّنَةِ وَعلى أَرضِ البُيوتِ المُجَصَّصةِ،وَالصُّعودُ عَلى الدَّرجِ الكَثيرُ،فَيَنقشِرُ لِذٰلک الطِّينُ، وَيَنقلِعُ الجَصُّ، وَيَنكَسِرُ العَتَبُ مَعَ اِنثناءِ الأَجذَاعِ لِكثرةِ الوَطْءِ،وَتَكسرُهَالِفرطِ الثِّقْلِ۔وَإِذاكَثُرَ الدُّخولُ وَالخُروجُ،والفَتحُ وَالإِغلاقُ، وَالإِقْفالُ وجَذبُ الأَقفالِ تَهَشَّمتِ الأَبوابُ، وَتقلَّعتِ الرَّزاتُ۔وَإِذاكثُرَ الصِّبيانُ،وَتضاعَفَتِ البَوشُ نَزعتْ مَسامِيرَ الأَبوابِ،وَقلعتْ كُلَّ ضَبَّةٍ،وَنزَعتْ كلَّ رَزَّةٍ،وَكَسرتْ كُلَّ جوزَةٍ،وَحفرَفِيها آبارَالزَّدوِ،وهشَّمُوابَلاطَهَابِالمَداحِيْ۔هٰذامَعَ تَخريبِ الحِيطانِ بِالأَوتادِ، وَخُشُبِ الرُّفوفِ،وَإِذاكَثُرَ العَيالُ والزُّوَّارُ، وَالضِّيفانُ، وَالنُّدماءُ، احتِيجَ مِن صَبِّ المَاءِ، وَاتِّخاذِالحَبَبةِ القَاطِرةِ،وَالجِرارِ الرَّاشِحةِ،إِلى أَضعافِ مَاكَانُوا عَلَيهِ۔فَكَم مِن حَائطٍ قَدتأَكَّلَ أَسفلُه، وتناثرَأَعلاهُ،وَاستَرخى أَساسُهُ،وَتَداعٰى بُنيانُهُ،مِن قَطرِحَبٍّ،ورَشحِ جَرٍّ،وَمِن فَضلِ ماءِالبِئرِ،وَمِن سُوءِالتَّدبيرِ۔

اس نے مجھے لکھا: میں نے جو تمھارے کرایے میں دس درہم کا اضافہ کیا ہے، اس کی کئی وجہیں ہیں، جو معروف ہیں، عام طور پر پائی جاتی ہیں، مثلاً: نالوں کا جلدی بھر جانا، پھر اسے صاف کرنے میں محنت ومشقت اٹھانی پڑتی ہے، اسی طرح جب پاؤں زیادہ ہوں گے، تو مٹی سے پوتی گئی چھتوں اور گچ سے پختہ کی گئی گھر کی زمین پر چلنا پھرنا زیادہ ہوگا، سیڑھیوں پر چڑھنا بھی زیادہ ہوگا، جس کی وجہ سے مٹی اکھڑ جائے گی اور گچ ادھڑ جائیں گے، چوکھٹ ٹوٹ جائے گی، زیادہ چلنے کی وجہ سے چھت کی شہتیریں ٹیڑھی ہوجائیں گی اور زیادہ بوجھ پڑنے پر ٹوٹ جائیں گی۔ جب گھر

میں آمدورفت، کھولنا اور بند کرنا زیادہ ہوگا اور بند کرتے وقت تالا کو کھینچا جائے گا، تو دروازے کمزور ہو جائیں گے اور کنڈی (وہ حلقہ جس میں تالا یا زنجیر ڈالا جاتا ہے) اکھڑ جائے گی۔ اور اگر گھر میں بچے زیادہ ہوں گے، لوگوں کی بھیڑ بھاڑ ہوگی، تو دروازے کی کیلیں اکھاڑ دی جائیں گی، ہر تالا، ہر کنڈی اور اخروٹ کا درخت اکھاڑ دیا جائے گا، گھر میں گڈھے کھود دیے جائیں گے اور وہ گھر کے صحن کو برباد کر دیں گے، دوسری طرف دیواروں کو کیل ٹھونک کر اور ریگ لٹکا کر خراب کر دیا جائے گا، جب گھر کے لوگ، آنے جانے والے، مہمان اور دوست احباب کی کثرت ہوگی، تو پھر بہت سارا پانی بھی بہایا جائے گا، پہلے سے کئی گنا زیادہ بڑے بڑے بھرے ہوئے مشکیزوں کی ضرورت ہوگی اور مشکیزوں سے ٹپکنے والے قطرات، کنویں کے پانی اور بدانتظامی کی وجہ سے کتنی ہی دیواروں کا نچلا حصہ بیکار ہو گیا، بالائی حصہ پھٹ گیا، اس کی بنیادیں ہل گئیں اور ان کا ڈھانچہ کمزور ہو گیا۔ (خلاصہ یہ کہ مالک مکان نہایت کنجوسی کا مظاہرہ کرتے ہوئے صرف دو اشخاص کی زیادتی پر مختلف بہانے سے کرایہ بڑھانے کی مانگ کرتا ہے، کہ ان کے رہنے سے گھر کے نالی بھر جائیں گ، اسے صاف کرنا ہوگا، پاؤں سے چلنا زائد ہوگا چھتوں کی مٹی اور گھر کی زمین کی گچ اکھڑے گی، سیڑھیوں پر چڑھنا اور اترنا بھی بکثرت ہوگا، جس کی وجہ سے بھی مٹی جھڑے گی، گچ اکھڑے گی، چوکھٹ کے ٹوٹنے کا بھی امکان ہے، زیادہ بوجھ کی وجہ سے گھر کی شہتیر بھی ٹیڑھی ہو سکتی ہے، گھر میں زیادہ آمدورفت کی وجہ سے دروازوں کو کھولنا بند کرنا اور تالوں کا کھینچنا بھی زیادہ ہوگا، جس کی وجہ سے دروازے اور کنڈیاں کمزور ہو جائیں گی، بچے زیادہ ہوں گے گھر میں گڈھے کھودیں گے، مہمانوں کی کثرت کی وجہ سے پانی کے مشکیزے بکثرت رکھے جائیں، پانی زیادہ بہہ جائے گا، جس سے قطرات رسنے کی وجہ سے نچلی دیواروں ڈھیلی ہو جائے گی، اوپر کا حصہ پھٹ جائے گا، یعنی بنیادیں کمزور پڑ جائیں گی)

بالوعة: نالی، **تنقية:** صاف کرنا (**نقی، تنقية، تفعيل**)، **مؤونة:** خرچ، بوجھ، **طيّن:** مٹی سے لیپنا (**طيّن يطيّن تطيينا، تفعيل**) **جصص:** گچ یا سرخی سے پوتنا، پلاسٹر کرنا (**حصّص، تجصيصا، تفعيل، جصّ:** گچ، سرخی، **درج:** (و) **درجة:** سیڑھی، **انقشرّ:** ادھڑنا، اکھڑنا (**انقشر، انقشار، انفعال**) **انقلع:** اکھڑنا (**انقلع، انقلاعا: انفعال**)، **عصب:** (و) **عصبة**، چوکھٹ، **تضاعف:** بڑھنا (**تضاعف، تفاعل**) **انثنائ:** مڑ جانا (**انثنى، انثناءا، انفعال**) **أجذاع** (و) **جذع:** شہتیر، **تهشّم:** کمزور ہونا (**تهشم، تهشما، تفعل**) **زرات:** (و) **رزة:** کنڈی، **حيطان:** (و) **حائط:** دیوار، **أوتاد:** (و) **وتد**، کیل، **البوش:** بھیڑ، **مسامير:** (و) **مسمار**، کیل، **ضبّة:** تالے کی ایک قسم، چوڑا لوہا جس سے دروازہ بند کیا جاتا ہے، **جوزة:** اخروٹ، اخروٹ کا درخت، اس زمانے میں رواج تھا کہ لوگ اپنے گھر کے آنگن میں اخروٹ کا درخت لگایا کرتے تھے، **آبار الزود:** ایسے گڑھے جنہیں بچے کھیلنے کے لئے کھودتے ہیں، مجازی طور پر انہیں کنواں کہہ دیا جاتا ہے، **هشم:** توڑنا (**هشّم، هشما، ضرب**) **بلاط:** چکنی، مسطح زمین، **مداحی:** (و) **مدحاة**، ایسی مضبوط، موٹی لکڑی جسے زمین کو برابر کرنے کے لئے استعمال کیا جاتا ہے، **رفرف:** (و) **رفرف:** ریگ، جو دیوار پر چھوٹی لکڑی یا کیل کے سہارے لٹکائے جاتے ہیں، **ندماء** (و) **نديم:** ساتھی، دوست، **خبية:** (و) **خب:** بڑا مشکیزہ، **رشح:** ٹپکنا (**باب: فتح**) **تأكل:** کھوکھلا ہونا (**باب تفعيل**) **تداعى:** پھٹ جانا (**باب: تفاعل**) **غلة:** کرایہ، **تناثر:** پھیلنا (**تفاعل**) **استرخى:** ڈھیلا پڑنا (**استرخاء، استفعال**)

۲۔ اس دوسرے پروگراف میں کہتا ہے، مزید کرائے بڑھائے جانے کی وجوہات کو بیان کرتا ہے:

نَعم! ثُمّ يتّخذُون المَطَابِخَ فِي العُلالِي على ظُهورِ السُّطُوحِ، وَإنْ كانَ فِي أرضِ الدَّارِ فَضْلٌ وفِي صَحنِها مُتّسعٌ، مَع مَا فِي ذٰلک مِن الخَطارِ بِالأنفُسِ، والتّغريرِ بِالأموالِ، وتعرُّضِ الحُرمِ لَيلَةَ الحَريقِ لأَهلِ الفَسادِ، وَهُجومِهِم مَع ذلک على سِرٍّ مَكتومٍ، وخَبيءٍ مَستُورٍ، مِن ضَيفٍ مُستَخفٍّ، وَربِّ دارٍ مُتوارٍ، وَمِن شَرابٍ مَكرُوهٍ، وَمِن كِتابٍ مُتّهمٍ، وَمِن مالٍ جَمٍّ أُرِيدَ دَفنُهُ، فأَعجلَ الحَرِيقُ أهلَهُ عَن ذلک فِيهِ، ومِن حالاتٍ كثيرةٍ، وأمورٍ لا يُحبُّ النّاسُ أن يُعرَفُوا بِها ثُمّ لايَنصِبُونَ التّنانِيرَ، ولا يُمَكّنون لِلقُدورِ، إلا على مَتنِ السَّطحِ، حَيثُ لَيسَ بَينها وبَين القَصبِ وَالخَشبِ إلا الطِّينُ الرّقِيقُ وَالشَّيء لايَقِيُ، هذا مع خِفّةِ المُؤونةِ فِي إحكامِهَا وَأمنِ القُلوبِ مِن المَتالِفِ

بِسَبَبِهَا۔ فإن كُنتُمْ تُقدِمُون على ذلك مِنّا ومِنكم وأَنتم ذاكرُونَ، فَهذا عَجب۔ وإن كُنتُم لَم تَحفِلُوا بِما علَيكُم فِي أَموالِنا، وَنَسِيتُم مَا علَيكُم فِي أَموالِكُم، فَهٰذَا أَعجبُ.

ہاں! یہ لوگ مطبخ بھی چھت کے اوپر کے کمرے میں بناتے ہیں، بھلے ہی گھر کے نچلے حصے میں جگہ بچی ہو اور صحن میں اس کی گنجایش موجود ہو؛ حالاں کہ اس میں جان و مال اور عزت و آبرو کو خطرہ بھی ہوتا ہے، کہ اگر کبھی آگ لگ گئی تو فسادی لوگ گھر میں گھس کر حملہ کر سکتے ہیں، وہ کسی پوشیدہ راز، چھپائی گئی اشیاء، مثلاً: کوئی مہمان، گھر والا، کوئی پینے کی ناپسندیدہ چیز، کوئی نامناسب کتاب وغیرہ کو عام کر سکتے ہیں، آگ لگنے کی وجہ سے دفن کرنے کے لیے رکھا گیا مال برباد ہو سکتا ہے، اسی طرح اور بھی بہت سے احوال و امور ہیں، جنھیں لوگ عام نہیں کرنا چاہتے۔ پھر لوگ تندور لگانے اور ہانڈیاں پکانے کا کام بھی چھت پر کرتے ہیں، جہاں مٹی اور ان کے درمیان محض پتلی سی لکڑی ہوتی ہے اور کوئی چیز نہیں ہوتی، اسے بھی مضبوطی سے نہیں باندھا جاتا اور اس کی وجہ سے جو بربادیاں ہو سکتی ہیں، ان کا احساس بھی نہیں ہوتا۔ اگر تم جانتے ہوئے اپنے یا ہمارے گھر میں ایسا کرتے ہو، تو یہ تعجب خیز بات ہے اور اگر تمھیں اپنے یا ہمارے مال و اسباب کے سلسلے میں اپنی ذمے داریوں کا ہی احساس نہیں ہے، تو پھر یہ زیادہ ہی حیرت انگیز ہے۔ (صحن اور کھلی جگہ بھی وہاں کھانا بنایا جاسکتا ہے، اوپر گھر میں کھانا بنانے سے مال، جان، عزت و آبرو کو خطرہ درپیش ہو سکتا ہے، آگ کے شرارے گھر کو جان مال کو بھسم کر سکتے ہیں، اگر آگ لگ جائے تو فسادی گھر میں گھس کر حملہ کر سکتے ہیں، عزت و آبرو سے تہی دست ہونا پڑ سکتا ہے، اس کے علاوہ جب ان کو گھر میں آنے کا موقع ملے گا تو یہ گھر پوشیدہ راز، یہاں کے مخفی اشیاء، کسی مہما، گھر والے، کوئی نامناسب مشروب، یا نامناسب کتاب وغیرہ ان کو گھر میں مل سکتی ہے، اسے کے بے حد و حساب نقصانات کا امکان ہے، اسی پر بس نہیں یہ کرایہ دار تندور اور ہانڈیاں لگانے کے لئے بھی گھر کی چھت کو استعمال کرتے ہیں، جب کہ چھت نہایت نازک، تھوڑی سی مٹی گارے اور چند لکڑیوں پر مشتمل ہوتا ہے، وہاں پر آگ لگے گی تو اس کی نقصانات اور بربادیوں کے اندازے بھی نہیں کئے جاسکتے۔)

مطابخ (و) مطبخ، باورچی خانہ، سطوح: (و) سطح، چھت، علالي (و) عُلية: اوپر کا کمرہ، خطار: خاطر کا مصدر ہے، خوف، وخطرے میں پڑنا (باب مفاعلة) تغرير: ہلاکت میں ڈالنا، برباد کرنا (غرّر، تغريرا، تفعيل) الحرم (و) حرمة: محترم، جس کی بے حرمتی حرام ہو، مستخف: (استخفاف: استفعال) خسیس، ذلیل، قصب: بانس، نرکل، متألف (و) متلفة: تلف ہونے والی چیزیں، وقى (ض) بچانا، احکام (افعال) مضبوط کرنا۔

3.10 متن کی خصوصیات

ا۔ اس واقعے میں بہ ظاہر تو ایک بخیل مکان مالک کا واقعہ بیان کر کے اس کی طبیعت کی تنگی کو بیان کیا گیا ہے، مگر اس کی باتیں نہایت دانش مندانہ ہیں اور اسی وجہ سے یہ واقعہ ''بخیل حکیم'' کے نام سے مشہور ہے، اس کے ذریعے جاحظ نے ایک بہت ہی عمدہ پیغام دینے کی کوشش کی ہے کہ جہاں مکان مالک کو اپنے کرایہ داروں کے تئیں نرم دل، مخلص، ہمدرد ہونا چاہیے، وہیں کرایہ داروں کو بھی چاہیے کہ وہ کرایے کے مکان میں اس طرح نہ رہے کہ وہ دوسرے کا مکان ہے؛ بلکہ ایسے رہے گویا یہ اس کا اپنا مکان ہے اور اس کی اسی طرح حفاظت کرے، جس طرح وہ اپنے مکان کی حفاظت کرتا ہے اور اسے کوئی نقصان نہیں پہنچنے دیتا۔

۲۔ یہ واقعہ عام انسانی فطرت کو بیان کرتا ہے اور جو لوگ شہری زندگی میں کرایے کے مکان میں رہتے ہیں، انھیں اس کا صحیح اندازہ ہوگا۔ نہ تو ہر مکان مالک برا ہوتا ہے اور نہ ہر کرایہ دار ہی اچھا ہوتا ہے۔ بہت سے مکان مالک اپنے کرایہ دار کے لیے ہمدرد و مخلص ثابت ہوتے ہیں، جبکہ بہت سے کرایہ دار بھی اپنے مکان مالک کے خیر خواہ ہوتے ہیں، اسی طرح بہت سے مکان مالک اور کرایہ دار اس کے برعکس بھی ہوتے ہیں۔

۳۔ اس واقعے کو بیان کرنے سے جاحظ کا مقصد محض تفریحِ طبع نہیں ہے؛ بلکہ اس کا مقصد اس وقت کے معاشرے کی عکاسی کرنے کے ساتھ سماج کو بہترین سبق دینے کی کوشش ہے کہ اگر کسی شخص کو ضرورت کے وقت کہیں کسی کے مکان پر بہ طور کرایہ دار رہنا پڑے، تو اس گھر کو اپنا مکان سمجھتے ہوئے اس کی اچھی طرح دیکھ بھال کرنی چاہیے، صاف ستھرا رکھنا چاہیے، گنجایش سے زیادہ لوگوں کو وہاں نہیں ٹھہرانا چاہیے، کرایہ وقت پر ادا کرنا چاہیے اور مناسب مدت کے بعد اگر مکان مالک کرایے میں اضافے کا خواہش مند ہو، تو اس کے ساتھ نرمی کے ساتھ معاملہ کرنا چاہیے۔

۴۔ اسی طرح مکان کو خالی کرتے وقت کرایہ لے کر نہیں بھاگنا چاہیے، نہ گھر کو نقصان پہنچانا چاہیے۔ مکان مالک کے لیے اس میں نصیحت ہے کہ کرایہ دار کو غیر سمجھنے کے بجائے اپنے گھر کا ممبر سمجھے، اس کے ساتھ خیر خواہی کا معاملہ کرے، اس کے حالات کی خبر رکھے اور اگر وہ سختی و تنگی سے گزر رہا ہو، تو کرایے میں تخفیف بھی کر دے۔ الغرض اس واقعے کے ذریعے جاحظ نے نہ صرف قاری کے لیے تفریح کا سامان کیا ہے؛ بلکہ اپنے وقت سے لے کر آج تک کے اور ہر دور کے سماج کے لیے ایک بہترین اور قیمتی سبق و نصیحت بیان کی ہے۔

۵۔ اسی طرح اس قسم کے واقعات کے ذریعے جاحظ لوگوں کی نفسیات، ان کے اجتماعی، اقتصادی، ان لوگوں کے تربیتی پہلو کو بھی اجاگر کرنا چاہتا ہے جو اس کے ارد گرد شہر خراسان میں رہا کرتے تھے، اس نے اس میں اس نے ان کے واقعی اور حقیقت پسندانہ صورتحال کو اجاگر کیا ہے، ان کے نفسیاتی، معاسرتی پہلوؤں کو ظریفانہ انداز میں پیش کیا ہے، ان کی بخل اور کنجوسی کو اجاگر کیا ہے، انکے حرکات و سکنات ان کے اقوال و افعال کو نقل کر کے ان کے نفسیاتی احوال کی تعبیر اور عکاسی کی، ان کے پرسکون یا پریشان کن طبیعت کی جانب اشارہ کیا، ان کے گھروں کیں اسرار و احوال کو بیان کیا ہے، ان کی آپس کی گفتگو، طرز رہائش، و انداز و سلوک کی منظر کشی کی ہے۔

3.11 اسلوبی خصوصیات

۱۔ جاحظ کی نثر نگاری کی خاص خوبی یہ ہے کہ اس نے انشا پردازوں کو پرانی طرز سے نکالنے میں اہم کردار ادا کیا۔ اس کے کلام میں اشارہ کا بعد، عبارت کا قرب اور استعارہ کی قلت ہے۔ وہ نہایت سادہ اور عام فہم انداز میں میں اپنی نگارشات کو پیش کرتا ہے، تسلسل اور آورد اس کی تحریر میں ہوتا ہے، تکلف اور تصنع اور سجع بندی اس کی تحریر میں بھر مار نہیں ہے، وہ ناموس اور غیر مالوف الفاظ کا استعمال نہیں کرتا، نہایت باریک بینی اور دقت نظر کے ساتھ نہایت بہترین اور خوشنما اور واقعی صورتحال کی منظر کشی کرنے والی اس کی سلیس اور حقیقت پسندانہ تحریر ہوتی ہے۔

۲۔ جاحظ کے نثر کی ایک خوبی یہ ہے وہ نہایت سہل، واقعیت پر مبنی، شیرینی اور مٹھاس، ظرافت اور مزاح کو لئے ہوتی ہے، قاری کو اکتاہٹ اور بوریت محسوس نہیں ہوتی، الفاظ کا بھی ذخیرہ ہوتا ہے، نظر کی گہرائی و گیرائی، اثر انگیز اسلوب، نہایت چھوٹے جملے، جاحظ کا کی تحریر میں صنعت، سجع بندی، الفاظ کا اختیار، ایک معنی کی ادائیگی کے مختلف الفاظ کا لانا، اس طرح اس کا اسلوب عموماً اس کے مقدمات کتب اور ابتدائی فصول میں ہوتا ہے، پھر یہ عام، سہل انگیز اسلوب کو اختیار کرتے ہوئے موضوع کا احاطہ کرتا جاتا ہے۔

۳۔ جاحظ کا اسلوب تحریر فصیح و بلیغ الفاظ، مضبوط تراکیب، بے تکلفی، واقعیت اور مزاج کو لیا ہوتا ہے، وہ کبھی اپنے اس اسلوب عام سے ہٹ کر دوسرے قریب یا بعید اسلوب کو بھی اختیار کرتا ہے، جس طرح ابن المقفع کا انداز تحریر "كليلہ دمنہ" میں ہے، لیکن جاحظ کا اسلوب نہایت قوی تر اور نہایت پر اثر ہوتا ہے، یوں سمجھا جا سکتا ہے کہ کہ اگر ہمیں کبھی کسی عام بات لکھنی ہو، یا علمی محاضرہ پیش کرنا، کسی مجلہ یا جریدہ کے لئے کسی موضوع پر لکھنا ہو تو ہمیں ابن المقفع کے اسلوب کار کو اختیار کرنا پڑے گا، جب کسی کتاب کا مقدمہ، یا کسی بات کو طول دینا ہو، خواہ کتابت میں یا خطابت تو ہمیں ایسے وقت جاحظ کے اسلوب نگارش کی ضرورت پڑتی ہے، چھوٹی تحریروں کے لئے ابن المقفع کا اسلوب مناسب ہے اور طویل تحریروں اور خطبوں کے لئے جاحظ کا انداز نگارش ہمارے لئے نمونہ بن سکتا ہے۔

٥۔ خصوصا کتاب ''البخلاء'' میں جاحظ کا اسلوب جیسا کہ مذکورہ قصہ میں بھی ہے کہ وہ ذہن سے قریب تر الفاظ گرچہ وہ عامی الفاظ ہی کیوں نہ پہلے استعمال کرتا ہے، اس کی کتاب میں متوازن اور مترادف الفاظ کی بھر مار ہوتی ہے جیسا کہ یہی نظر آتا ہے۔ن ذٰلک أنَّ الأَقدامَ إذا کَثُرتْ کَثُرَ الْمَشْيُ عَلٰی ظُهُورِ السُّطُوحِ المُطَيَّنَةِ وَعلی أَرضِ البیوتِ المُجَصَّصةِ، وَالصُعودُ عَلی الدَّرجِ الکَثیرِ، فَینقشِرُ لِذٰلک الطِّینُ، وینقلِعُ الجَصُّ، وَینکسِرُ العَتَبُ مَعَ انثِناءِ الأَجذَاعِ لِکثرةِ الوَطْیِ، وَتَکسرُ هَالِفرطِ الثِّقَلِ. یہاں ان الفاظ اور ان کی صوتی ہم آہنگی اور باہمی ربط اور معنی کی قربت ووحدت پر غور کیا جائے ''فینقشر'' ''ینقلع''، ''ینکسر''

۵۔ کبھی جاحظ لفظ اور اس کے معنی کے درمیان میں بھی مطابقت کی کوشش کرتا ہے، اس کا اسلوب نہایت دقیق، الفاظ معانی سے قریب تر استعمال کرتا ہے، پھر دوران تحریر لفظ کی آواز، ایقاع اور اس کی قوت دلالت کو بھی ملحوظ رکھتا ہے، اس کے پیش نظر زبان سے ادائیگی میں الفاظ کی مٹھاس ملحوظ ہوتی ہے، وہی کانت کی سماعت کی شیرینی کا بھی وہ خاص طور پر خیال رکھتا ہے، الفاظ کے اصلی معانی ہی مراد ہوتے ہیں، مجازی اور کنائی الفاظ کا استعمال بہت کم کرتا ہے، اس کی تحریر ونگارش قاری کی عقل وفہم اور حواس کو براہ راست بغیر کسی تاویل اور تفسیر کی مخاطب کرتی ہے۔مِن حَائطٍ قَدتأَکَّلَ أسفلُه، وتناثرَ أَعلاهُ، وَاستَرخی أَساسُهُ، وَتَداعی بُنیانُهُ، مِن قَطرِ حَبٍّ، ورَشحِ جَرٍّ، وَمِن فَضلِ ماءِ البِئرِ، وَمِن سُوءِ التَّدبیرِ۔

اس عبارت میں غور کیجئے کہ ہم معانی الفاظ اور صوتی ہم آہنگی والی الفاظ کیسے ترتیب اور سجع کے ساتھ استعمال کرتا ہے ''تأکل أسلفه، وتناثر أعلاه، واسترخی اسأسه، وتداعی بنیانه'' پھر آگے دیکھئے ''من قطر حبٍّ، ورشح جرٍّ، ومن فضل ماء البئر، ومن سوء التدبیر'' وغیرہ

٦۔ اس کی طرز نگارش کی خاص خوبی یہ ہوتی ہے وہ موقع ومحل کی اعتبار سے تعبیرات اور الفاظ کا استعمال کرتا ہے، تراکیب بھی حسب موضع اور مناسبت کے لاتا ہے، الفاظ میں ہم آہنگی ہوتی ہے، بعد اور تنافر سے اس کی تحریر دور ہوتی ہے، الفاظ کی صوتی ہم آہنگی بھی بغیر کسی خلل اور کمی کے باقی وبرقرار رہتی ہے۔اس کے سلوب میں ساتھ ہی ساتھ، الفاظ کی ہم آہنگی اور معانی کی قراء اور دارسین کے دلوں میں جاگزیں کرنا ہوتا ہے، جس کے لئے وہ ہم لفظی تکرار کا سہارا لیتا ہے، یہ لفظی تکرار کبھی صوتی ہم آہنگی کو باقی وبرقرار رکھنے کے لئے ہوتی ہے تو کبھی قاری کے ذہن میں معانی کو بٹھانا اور جاگزیں کرنا مقصود ہوتا ہے۔ فِي ذٰلک مِن الخَطارِ بِالأنفُسِ، والتَّغریرِ بِالأموالِ، وتَعرُّضِ الحُرَمِ لَیلَةَ الحَریقِ لأَهلِ الفَسادِ، وَهُجومِهِم مَعَ ذلک علی سِرٍّ مَکتومٍ، وخَبِيءٍ مَستُورٍ، مِن ضَیفٍ مُستَخفٍ، وَربِّ دارٍ مُتوارٍ، وَمِن شَرابٍ مَکرُوهٍ، وَمِن کِتابٍ مُتَّهمٍ، وَمِن مالٍ جَمٍّ أُرِیدَ دَفنُهُ۔

یہاں پر بھی آپ کو بے شمار الفاظ قریب المعنی، قریب اللفظ اور صوتی ہم آہنگی کے حامل نہایت سجع بندی کے ساتھ نظر آئیں گے ''الخطار''، ''التغریر''، ''تعرض'' یہ الفاظ قریب اللفظ والمعنی ہونے ساتھ صوتی ہم آہنگی بھی رکھتے ہیں، پھر یہ آگے الفاظ بھی صوتی ہم آہنگی اور لفظی اور معنوی قربت کے ساتھ سجع کی کیفیت بھی رکھتے ہیں'' سر مکتوم''، ''خبٔ مستور''، ''ضیف مستخف''، '' رب دار متوارٍ'' شراب مکروہ'''' کتاب متھم'' وغیرہ۔

۷۔ اس کی تحریر کی ایک خوبی یہ بھی ہوتی ہے وہ کلام کو طول دیتا ہے، قصے کے کردار کو نمایاں کرتا ہے، مزاح اور ظرافت پیدا کرتا ہے، قرآن کریم، احادیث نبویہ، شعر اور امثال سے استشہاد کرتا ہے۔

اس میں عبارت کے درمیان قرآن کے الفاظ '' لا تبقی ولا تذر'' (سورۃ مدثر: ۲۹) کی یہ آیت استعمال کرتا ہے، اسی طرح موقع بموقع بکثرت

3.12 خلاصہ

زیرنظرواقعہ عربی کے مشہوراورعصرِ عباسی کے ممتاز ادیب ونثر نگار جاحظ کی شہرہ آفاق کتاب البخلاء سے ماخوذ ہے،جس میں مصنف نے ایک بخیل مکان مالک اورکرایہ دار کے درمیان ہونے والی تحریری بات چیت کا ذکر کیا ہے۔

اس واقعہ کا خلاصہ یہ ہے کہ جوایک بخیل مکان مالک سے تعلق رکھتا ہے۔اس کا نام کندی ہے اورمکان کرایے پرلگانے کے سلسلے میں اس کی اپنی شرطیں ہیں،وہ ایسے ہی لوگوں کواپنے مکان میں رہنے کی اجازت دیتا ہے،جواس کی شرطوں پر پورا اترتا ہو؛چنانچہ جاحظ کہتا ہے کہ معبد نے مجھے بتایا کہ اس نے اپنے کچھ دوستوں کے ساتھ تقریباًایک سال کندی کے مکان میں ایک کرایہ دار کے طور پر گزارا،اس دوران وہ مکان مالک کے لیے کرایہ دار بھی فراہم کرتے تھے،اس کی دیگر ضروریات بھی پوری کرتے تھے اوراس کی دوسری شرطیں بھی پوری کرتے تھے۔اس کی شرطیں مثلاً یہ تھیں کہ گھر میں رکھے جانے والے جانور کی لید اور مینگنیاں اس کی ہوں گی،اسی طرح استعمال کیے جانے والے پھل مثلاً کھجور کی گٹھلیاں اور انار کے چھلکے بھی اس کے ہوں گے،وہ گھر کا کوڑا یا ہڈیاں گھر کے باہر نہیں پھینک سکتے،اسی طرح گھر میں اگر کچھ اچھا پکا ہے،تواس میں اس کا بھی حصہ ہونا چاہیے،وہ آدمی چوں کہ بخیل ہونے کے ساتھ ایک دلچسپ اورخوش گفتار انسان تھا؛اس لیے ہم اس کی یہ شرطیں بھی پوری کرتے تھے۔

پھراس نے ایک واقعہ بیان کیا کہ ایک بار ہمارے اس کرایے کے گھر پر میرا ایک چچازاد بھائی اپنے بیٹے کے ساتھ مہمان ہوا،جب مکان مالک کواس کا علم ہوا،تواس نے ہمیں ایک رقعہ لکھ کر بھیجا کہ اگر یہ مہمان ایک دودن ٹھہرتے ہیں،تواس کی اجازت ہوگی؛لیکن اس سے زیادہ کی نہیں،تو میں نے اسے لکھا کہ وہ لوگ چند ماہ کے لیے آئے ہیں،پھرلوٹ جائیں گے،جس کے جواب میں اس نے لکھا کہ ابھی اس گھر میں آپ چھ لوگ رہتے ہواور کرایہ تیس درہم ہے،یعنی فی کس پانچ درہم،اب چوں کہ دولوگ مزید آگئے ہیں؛لہذا تمھیں دس درہم مزید دینا ہوں گے،ہمیں اس کی یہ بات عجیب لگی؛چنانچہ ہم نے کہا کہ وہ تواتنی ہی جگہ میں رہیں گے،جتنی جگہ میں ہم چھ لوگ پہلے سے ہیں،پھر یہ کہ ان کے کھانے پینے کا خرچہ بھی توہم برداشت کررہے ہیں،توکرایے میں اضافے کا کیا مطلب ہے؟ان کے رہنے سے آپ کا کیا نقصان ہوگا؟تواس مکان مالک نے اپنے مطالبے کودرست ٹھہرانے کے لیے انھیں ایک تفصیلی جواب دیا،جس میں اس نے کہا کہ زیادہ لوگوں کے رہنے کی وجہ سے اس کے گھر کوئی نقصان پہنچ سکتا ہے،مثلاً یہ کہ گھر کے نالے جلد بھر جائیں گے،جنھیں صاف کروانے میں پیسہ خرچ ہوگا،اسی طرح جب گھر میں زیادہ لوگ ہوں گے تو چلنا پھرنا زیادہ ہوگا،جس کی وجہ سے مٹی کی چھت اور فرش کمزور ہوجائیں گے،مٹی اکھڑنے لگے گی اورفرش کا پلاسٹر ادھڑ جائے گا،بار بار کھولنے اور بند کرنے کی وجہ سے کواڑ اور چوکھٹ کمزور ہوں گے اور ٹوٹ جائیں گے،گھر میں لوگ زیادہ ہوں گے توبچے بھی زیادہ ہوں گے،پھر دیواروں میں کیلیں ٹھونکی جائیں گی،ریگ لگائے جائیں گے،بچے کھیلنے کے لیے ادھر ادھر گڑھا کھودیں گے،لوگ زیادہ ہوں گے،توپانی کا استعمال بھی زیادہ ہوگا؛چنانچہ ایک سے زائد مشکیزے اور پانی کے برتن گھر میں رکھے جائیں گے اوراس میں سے رسنے والے پانی کے قطروں سے دیوار کی جڑیں کمزور ہوں گی،اس کی بنیاد ہل جائے گی اور پھر وہ گر بھی سکتی ہے۔جب گھر میں رہنے والے آدمی زیادہ ہوں گے،توکھانے پکانے کا سلسلہ بھی زیادہ ہوگا،بار بار آگ جلانے کی ضرورت ہوگی اور یہ گھر کے لیے خطرے سے خالی نہیں ہے؛کیوں کہ کبھی بھی آگ لگ سکتی ہے اورسارا مکان برباد ہوسکتا ہے،جس کی بھرپائی کے لیے مجھے اچھا خاصا خرچہ برداشت کرنا پڑے گا۔پھر اگر کبھی کسی مکان میں آگ لگتی ہے،تووہ ایک ہی گھر تک محدود نہیں رہتی؛بلکہ آس پاس کے گھروں میں بھی پہنچ جاتی ہے،اس صورت میں لوگ مالک مکان کوبرابھلا کہتے ہیں،اس کوجونقصان پہنچا ہے،اسے نہیں دیکھتے۔بعض کرایہ دار ایسے بھی ہوتے ہیں،جوگھر میں نیچے اورصحن میں جگہ ہونے کے باوجود اپنا باورچی خانہ چھت پر بناتے ہیں،اس صورت میں اوربھی کئی نقصانات کا اندیشہ ہوتا ہے۔

اس کے بعد اس نے کرایہ داروں کی بعض خامیوں کی طرف اشارے کیے ہیں کہ بہت سے کرایہ دار جب کرایہ دینے کا وقت ہوتا ہے، تو مکان مالک سے لڑنے جھگڑنے لگتے ہیں یا کرایہ دینے میں ٹال مٹول کرتے ہیں، بہت سے لوگ تو ایسے بھی ہوتے ہیں، جو اسی طرح ٹال مٹول کرتے ہوئے گھر میں کئی ماہ گزار دیتے ہیں اور پھر ایک دن اچانک رفو چکر ہو جاتے ہیں، اب بے چارہ مکان مالک حیران و پریشان رہ جاتا ہے، کرایہ دار گویا اس کے پیٹ پر لات مار کر بھاگ جاتا ہے، حتی کہ کئی ایسے لوگ ہوتے ہیں، جو مکان خالی کرتے وقت گھر کی مختلف چیزیں اٹھا کر چلتے بنتے ہیں۔ گھر میں رہتے ہوئے کپڑا صاف کرنے کے لیے یا دوا اور مسالہ وغیرہ کوٹنے کے لیے صحن یا گھر کے کسی بھی حصے میں ہاون دستہ لے کر بیٹھ جاتے ہیں، حالاں کہ گھر میں اس کام کے لیے الگ انتظام ہوتا ہے، بعض کرایہ دار تو اتنے کمینے اور سخت دل ہوتے ہیں کہ جہاں بیٹھیں، اسی جگہ کو خراب کرنے میں لگ جاتے ہیں اور انھیں اپنے کیے پر کوئی پچھتاوا نہیں ہوتا، نہ تو مکان مالک سے معافی مانگتے ہیں اور نا ہی اللہ سے ہی اپنی غلطی پر توبہ واستغفار کرتے ہیں، سال میں اگر کرایے میں دس درہم کا اضافہ کر دیا جائے، تو انھیں بہت زیادہ لگتا ہے؛ لیکن ان کی وجہ سے گھر کو ہونے والے نقصانات کی بھرپائی کے لیے مکان مالک نے جو ہزاروں دینار خرچ کیے، ان کی کوئی اہمیت ہی نہیں۔ گھر میں رہتے رہتے جب مکان پرانا ہو جاتا یا اسے منہدم کر کے از سرِ نو بنانے کی نوبت آتی ہے، تو اس صورت میں گھر کو بنانے اور مرمت کروانے میں جو خرچہ ہوتا ہے، اس میں جتنا حصہ وہ ادا کرتے ہیں، وہ نہایت معمولی ہوتا ہے اور پتا چلتا ہے کہ کرایہ دار کو اس گھر سے جتنا نفع ہوا ہے، اسی قدر مکان مالک کو نقصان پہنچا ہے، دوسری مصیبت یہ بھی ہے کہ مکان مالک تو گھر کو بنانے اور مرمت کروانے کے وقت سارا خرچہ یکمشت برداشت کرتا ہے، جبکہ کرایہ دار اپنا حصہ قسطوں میں ادا کرتے ہیں۔

ایک مسئلہ یہ بھی ہے کہ مکان مالک کے ساتھ کرایہ داروں کا رویہ اچھا نہیں ہوتا، ایک تو کرایہ وصولنے کے لیے بار بار تقاضا کرنا پڑتا ہے، دوسرے یہ کہ مکان مالک تو یہ چاہتا ہے کہ اس کا کرایہ دار صحت مند رہے اور جس کام میں لگا ہوا ہے، اس میں اسے فائدہ پہنچے، مگر کرایہ دار یہ چاہتا ہے کہ اللہ تعالیٰ مکان مالک کو ہمیشہ کسی نہ کسی مصیبت میں پھنسائے رکھے کہ وہ ہماری طرف متوجہ ہی نہ ہو اور ہم اطمینان سے بغیر کرایہ دیے اس گھر میں ٹکے رہیں، حتی کہ وہ مکان مالک کی موت یا کسی کیس میں پھنس جانے کی بھی تمنا کرنے لگتا ہے۔ اسی طرح اگر کبھی اس کا کاروبار اچھا نہ چل رہا ہو یا تجارت میں خسارہ ہوا ہو، تو وہ کرایے میں تخفیف کروانے کے لیے مکان مالک کے سر ہو جاتا ہے؛ لیکن اگر تجارت یا کاروبار میں نفع ہو رہا ہو، تو اسے توفیق نہیں ہوتی کہ مقررہ کرایے میں کچھ اضافہ کر دے یا وقت سے پہلے مکمل کرایہ نہ سہی، کچھ ہی ادا کر دے۔

3.13 نمونے کے امتحانی سوالات:

۱۔ درج ذیل عبارت پر اعراب لگائیے، اور اس کا ترجمہ کیجئے؟

ثم إن كثيرا منكم يدافع بالكراء، ويماطل بالأداء۔ حتى إذا اجتمعت أشهر عليه، فرّ وخلّى أربابها جياعا، يتندّمون على ما كان من حسن تقاضيهم وإحسانهم۔ فكان جزاؤهم وشكرهم اقتطاع حقوقهم، والذهاب بأقواتهم۔ ويسكنها الساكن حين يسكنها، وقد كسحناها ونظّفناها، لتحسن في عين المستأجر، وليرغب فيها الناظر۔ فإذا خرج، ترک فيها مزبلة وخرابا، لا تصلحه إلا النفقة الموجعة، ثم لا يدع مترسا إلا سرقه، ولا سلّما إلا حمله، ولا نقضا إلا أخذه، ولا برادة إلا مضى بهامعه۔

۲۔ درج ذیل عبارت کا بحوالہ متن تشریح وتوضیح کیجئے؟

وإذا كثر العيال والزوّار، والضيفان والندماء، احتيج من صب الماء واتخاذ الحببة القاطرة، والجرار الرّاشحة، إلى أضعاف ما كانوا عليه۔ فكم من حائط قد تأكل أسفله، وتناثر أعلاه، واسترخى أساسه، وتداعى بنيانه، من قطر حب ورشح جرة، ومن فضل ماء البئر، ومن سوء التدبير. وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوقود والتسخين۔ والنار لا تبقي ولا تذر۔ وإنما الدور حطب لها۔ وكل شيء فيها من متاع فهو اكل لها۔ فكم من حريق قد أتى على أصل الغلة، فكلفتم اهلها أغلظ النفقة۔ وربما كان ذلک عند غاية العسرة، وشدة الحال۔ وربما تعدت تلک الجناية إلى دور الجيران، والى مجاورة الأبدان والأموال۔ فلو ترک الناس حينئذ رب الدار وقدر بليّته ومقدار مصيبته، لكان عسى ذلک أن يكون محتملا۔ ولكنهم يتشائمون به، ولا يزالون يستثقلون ذكره، ويكثرون من لائمته وتعنيفه۔

۳) مندرجہ ذیل الفاظ کے معانی بتائیے:

كساحة مترس سلم برّادة جرّة وقود خبيز

غلة روث بعر نشوار العلوفة نواة قشر الجص

العتب رزٌّ البوش مسمار وتد رف قِدر

متن السطح المؤونة

۴۔ جاحظ کے حالات اور اس کے نگارشات پر روشنی ڈالئے؟

۵۔ "بخيل الحكيم" اس حکایت کا خلاصہ بیان کیجئے

۶۔ صنف کا تعارف اور اس کی ہیئت وصورت کو قلم بند کیجئے

۷۔ "بخيل الحكيم" کے متن کی خصوصیات اور اس کی اسلوب امتیازات کو تحریر کیجئے؟

3.14 مطالعہ کے لئے معاون کتابیں:

۱) کتاب البخلاء (جاحظ)

۲) تاریخ ادب عربی (زیات)

۳) تاریخ الادب العربی (عمر فروخ)

۴) مختصر تاریخ ادب عربی (مقتدی حسن ازہری)